العدد
٨٩٢
السنة التاسعة

# المعرض

١٣
شباط
سنة ١٩٣٠

منشئ الجريدة : ميشال زكور

المدير : ميشال ابو شهلا

## المحافظون الجدد
### في لبنان



الشيخ يوسف زخريا — محافظ الجنوب

الشيخ كسروان الخازن — محافظ الشمال

سليم بك تقلا — محافظ بيروت

كامل بك حميه — محافظ البقاع

عز الدين بك العمري — محافظ جبل لبنان

# أوّاه لو علم الشباب وآه لو قدر المشيب

## حكومة الانقاذ والانتاج

اطلقت حكومتنا الحاضرة على نفسها لقب : حكومة — الانقاذ والانتاج —

اما الانقاذ فقد رأيناه وسمعنا الكثيرين من الناس يطلبون انقاذ البلاد منه . واما الانتاج فنأمل ان لا يكون من نوع هذا الانقاذ، والا كنا فاشلين في الحالين

...

انتهت الحكومة — او كادت — من عملها في مختلف مصالح الحكومة تقريباً، وشذبت من الموظفين من كان قليل الحظ، ضعيف « الظهر » . وشرّدت البعض منهم في انحاء الجمهورية لا يعرف احدهم سر الحكمة في نقل « كنّاس » — مثلاً — من الهرمل الى صور

...

ان اقل عارف باحوال لبنان يكفيه ان يلقي نظرة واحدة على التشكيلات الجديدة حتى يشعر في كل ناحية منها بيد السياسة تلعب دورها

واننا نأسف ان يُفتح عندنا باب جديد في الحكم، باب اقصاء الاخصام السياسيين وتقريب الاعوان نزولاً على مبدإ الحزبية

واذا اجزنا لنفسنا — في بلاد صغيرة كبلادنا — ان نوجد بين الشعب وفي المجلس احزاباً سياسية، وحزبية في العمل والمبدإ، فانها الجناية قاتلة قطيعة ان نجعل الموظفين ايضاً تابعين لاهواء الحزبية ومنازعها . اننا اذا فعلنا ذلك جعلنا من حكومتنا حكومة حزازات واقمنا من افرادها اخصاماً متطرفين يحكمون في اخصامهم بما توحيه اليهم الحزبية والخصومة

...

بل باية ضمانة تركت الحكومة في تنسيقاتها لهؤلاء الموظفين الذين احسنوا القيام بواجبهم حتى النهاية وجعلوا نصب اعينهم تقديس الواجب والنزاهة والاخلاص في العمل؟

ان الحكومة في تنسيقاتها الجديدة اوجدت، من دون ان تشعر — روح القلق والشك واليأس في صدور الموظفين، حتى الباقين منهم، ومتى وجدت هذه الروح في صدر الموظف، فقل على الواجب والنزاهة السلام

ان الحكومة افهمت الموظف — في تنسيقاتها الاخيرة — انه لا يكفي له ان يعتمد على اخلاصه ونزاهته وجده بل عليه ان يسعى ليكون له « ظهر » يحميه، ومرجع نافذ يوصي به .

اننا عندما نرى الحكومة تهمل احد موظفيها الاداريين الاذكياء المقتدرين بل تؤخره وتطرحه بعيداً بحجة انه لم يتجاوز الثلاثين، ثم نراها في نفس الوقت تسلم مصالح العباد جميعاً بلا نقض ولا تمييز الى شبان لم يبلغوا الثلاثين، والادارة لا تحسب شيئاً امام القضاء . اننا عند ما نرى كل هذه المتناقضات الغريبة، نتساءل في سرنا — أهذه حكومة تحاسب نفسها قبل ان تعمل عملها ؟؟

...

اذا كان الانسان — مهما كان نابغة — لا يجوز ان يحسب راشداً في عرف القوانين عموماً الا اذا بلغ حداً معيناً من العمر

واذا كان النائب لا يجوز له ان يتقدم الى النيابة الا في سن معين

واذا كان المسيح نفسه لم يبدأ تبشيره بانجيله الا بعد ان بلغ الثالثة والثلاثين

واذا كانت جميع حكومات العالم، بلا استثناء واحدة منها — ونراهن على ذلك ايّاً شاء المراهنة — لا تولي مناصب القضاء العالية، الا لاشخاص تجاوزوا السن الذي تثور فيه النزعات النفسية، — حفظاً للقضاء وضماناً للعدل

اذا كان كل هذا يجري في العالم فكيف جاز لنا نحن، ان نسلم حقوق الناس جميعاً ومصالحهم، وحياتهم، بلا نقض ولا تمييز — الى شبان هم من خيرة من انجبت هذه البلاد ولكنهم ما برحوا شباناً — لقد كان الاولى والاصلح امام هذه الحالة ان تبقى محكمة التمييز

اننا نريد ان نسأل كل فرد من كبار موظفي هذه الدولة من رئيس الجمهورية نفسه الى رئيس الوزارة الى بقية الوزراء، ان يرجعوا الى انفسهم ويستعرضوا قليلاً حياتهم في سن الثلاثين وما قبل الثلاثين وهل كان يجوز لهم — ضميراً ووجداناً — ان يكونوا في ذلك السن قضاة لا مردّ لاحكامهم

انهم اذا رجعوا الى انفسهم شعروا معنا باننا على حق في كل ما نقول

اننا نريد ان نحسب، عن اقتناع وايمان، ان جميع الذين اسندت اليهم هذه الصلاحيات الكبرى هم انصاف الهة، بلغوا اقصى حدود الذكاء والمعرفة والعلم، ونطلب الى الحكومة ان تعاملهم كما عامل السيد المسيح نفسه — وهو الاله — فلا تعلن الوهيتهم قبل الثالثة والثلاثين

...

ثم ما معنى نقل منصب او حاجب بسيط من عكار الى صور مثلاً : وما هي الحكمة في هذا النقل ؟؟ وهل هذا من باب الاصلاح والاقتصاد ؟؟

تأمل حاجباً يتناول في الشهر عشرين ليرة سورية وبيته في حلبا — تنقله الحكومة الى مرجعيون من غير ما سبب سوى ان قلم الوزير شاء ان يقذفه — على الورقة امامه — من حلبا الى مرجعيون

أتريد الحكومة ان تقول لنا ماذا نسمي عملاً مثل هذا ؟؟

...

نقتصر الان على هذا القدر من الملاحظات على عمل الحكومة . ليعلم الشعب او بعض الذين كانوا يقولون بوجوب اعطاء السلطة التشريعية للوزارة، اننا كنا على حق في امتناعنا عن اعطاء هذا السلطة — ولتكون هذه الاعمال امثولة حية لنا وللحكومة والشعب في المستقبل حتى ندرك ان السلطة التشريعية هي كنز ثمين لا يجب ان يتنازل عنها المجلس، ايّاً كان اعضاؤه، لاحد على الاطلاق

ميشال زكور

## شاب في باريس

يطالع قراء المعرض تحت هذا العنوان « شاب في باريس » حديث الاديب الناهض الاستاذ تقي الدين الصلح عن رحلته الى باريس وما شاهده واحس به وتذوقه خلال المدة التي قضاها فيها مصوراً بريشة مفكر حساس واننا ننشر فيما يلي القسم الاول من هذا الحديث الممتع الذي القاه على زملائه متخرجي المعهد العلماني وفريق من ادباء البلدة مساء الاثنين الماضي

***

ما رأيت امرءاً من اوادم البشرية او من « مواشيها » يركب البحر مغترباً الا حسدته . ليس شغفاً بالسياحة فحسب ومشاهدة البلدان، بل اغراقاً في حب هذا الوطن الذي ورثته مع الحياة وشوقاً الى الشعور بالم البعد عنه . ومن يوم عرفت الاحلام سمعت نفسي تنشد وحشة الاغتراب لتتذوق في سبيل بلدي هذا اللون من العذاب

وشاء الحظ ان يسوق الى نفسي مشتهاها، فسخر لذلك بعض الحوادث وبدأ حلمي يتحقق قبل ان تنزح رجلاي عن اليابسة، وبدأت اشعر بالم الفراق وانا بعد بين الاهل والاصحاب

. . . . . . .

وتعالت ضجة البحارة البيروتيين التي اشتهروا بها في ثغور البحر المتوسط، وتخاطف بعضهم حقيبتي وصندوق حلوى هو كل ما تزودت به هدية وطنية الى رفاقي في باريس — . ثم رفت على ظهر الباخرة مناديل الراحلين كأنها اجنحة الحمائم اذنتهم بالرحيل . وودعنا بيروت وفي حناجرنا غصة وددناها لو ترتقي الى محاجرنا فتسيل دمعاً يفرج عنا

ولبثنا اربعاً وعشرين ساعة نقطع شواطيء عربية ظللها الانتداب بفيئه الوارف، وغمرها بخيره الطارف ! . . . ثم لججنا في عرض البحر، حتى غابت عنا الارض، واختلطت الماء بالسماء، فكنا والسفينة كاننا الحبب في زجاجة زرقاء

اما هنالك فلا اراكم الله ما قد رأيت، بل لا ارى الله اعدى عدوي بعض ما قاسيت من شر البحر ودواره . تمنيت بعده لو كنت كرة تتقاذفني الايدي والارجل، او مطرقة الناقوس تتقاذف رأسي جوانبه ولو في يوم عيد . . .

بل تمنيت لو يجري في عروقي الدم الفينيقي الذي اشتهر اهله بسيادة البحار لعله يعينني على مغالبة الدوار . وطفقت استنجد عشتروت وادونيس وبعل واتوب اليهم جميعاً . . .

ولم انس ان استشفع لديهم حفيدهم البار الاستاذ السودا . ولكن فينيقيا تأبى ان تجيب، بل هي تعجز عن ان تلبي النداء .

### في مرسيليا

« الارض ! الارض ! » كذلك كنت ازفر زفرات كأنها حشرجة الصدر، لا فرق عندي أ كان في مدغشقر موطيء قدمي منها ام كان في القطب، حتى تراءت لنا مرسيليا مغبرة مكفهرة، وتنشقت نسيم التراب فانعشني عبيره

ورست الباخرة قريبا من الرصيف يصلها به شبه جسر طواف كالذي في الاسكندرية، يغنيك عن القوارب وينجيك من جشع اصحابها وصراخهم . ان اول ما يقع نظرك عليه

في مرسيليا اذا اشرفت من عل ، جيش من الناس تخالهم بقبعاتهم المقصبة وثيابهم المزركشة المتحدة الشكل شرذمة من الجند بضباطها اتوا يحيون عظيما . ثم لا تلبث ان تراهم يتسلقون الباخرة بخفة القرود ، ويتراكضون على ظهرها عرضاً وطولا في كر وفر ، لا يتحرجون في ان يزحموك بمناكبهم ويزيحوك بقوتها من طريقهم اذا كنت بعد لم تلتصق بزاوية تحميك منهم . وتقف مشدوها حتى يمر امامك واحد منهم تستطيع لبطئه ان تقرأ على قبعته «عامل شركة كوك» او «شركة الاكسبرس» مثلا ، فيزول عجبك وتعلو شفتيك ابتسامة المتأمل اذ ترى ان في مرسيليا كما في غيرها ، نوعاً واحداً من هؤلاء البحرية وعمال الشركات ، احفاد القرصان لا يختلفون في الجوهر ولو اختلفوا في اللباس واللسان .

«انل قدمي ظهر الارض اني رأيت الارض اثبت منك ظهرا»

اي بيت من كل ما نظم العرب احب الي واطرب لسمعي من هذا ، في تلك الساعة التي شعرت فيها بثبات الارض بعد ما ذقت من قلق البحر وجموح الحصان الازرق

وتقدمت مع النازلين الى دائرة المكوس نعرض على موظفيها ما نحمل من ثياب واشياء . واني لمنتظر ان ياتي دوري لاعرض عليهم ما معي ، اذ تقدم مني موظف منفرد وسألني عما حوى الصندوق . فقلت له «حاوى» فجعل يتفحصها طويلا ثم رفع بصره الي وقال : «هذه تكلفك كثيراً كثيراً جدا» . سمعت من فمه هذه الكلمة ، ولكنني قرأت لها في وجهه معنى آخر ، لم يلبث رجل من عارفيه ، ومن المحنكين الخبيرين بمثل هذه المآزق العليمين بمخارجها ، لم يلبث ان همس في اذني ما قرأت في وجه ذاك ، قال : « ليس عليك الا ان تنفحه ببضعة فرنكات ، فينجيك من دفع الضريبة بينما كان رفيقه يتشاغل وهو يراقبني بنظرة خفية قلقت بها عيناه وازورتا ، ولا انكر انه قد راقني المشهد ولذ لي ، واني حاولت اطالته لامتع نفسي به فجعلت اساوم متظاهرا بالقبول والارتباك معاً ، حتى اذا استقرت المساومة على خمسة عشر فرنكا ضحكت وقلت كلمتي بالرفض . فأنصرفا يتعثران وتحولا الى غيري بعيدا وانا اشيعهما بنظرة . لست ادري ابالشفقة احرى هذا الرجل الضعيف النفس الرقيق الحال ام بالازدراء ! ولكنني ادري انني منصف لا احكم به على بني قومه ، بل اذكر انه انسان له في سائر الاقوام امثال . واني لاتمنى لو انصف الكثيرون من زوارنا وذكروا ان فيهم كما فينا الردي والحسن فلم ياخذوا هذا بذاك . .

ركبت قطار المساء الى باريس . وجلست فيه الى زاوية احدث نفسي عما سافتح عيني عليه عند الصباح . تلك المدينة العظيمة التي يتغنى بها ملايين من الناس والتي تحن اليها قلوبهم وترنو لرؤيتها عيونهم كانها اصبحت لديهم كعبة يقدسونها لا تفارق الحسرة نفوسهم حتى يحجوا اليها .

باريس ! التي كانت مهداً لاعظم الحوادث ومرقداً لاشهر الرجال انما هي مجموعة ملتحمة الاجزاء تؤلف تاريخا وتقوم دنيا !

باريس ! اتراها تتم اذا ذكرت « نوتردام » واهملت «المولان روج» ؟ وكيف تتخيل الجامع يدعو المؤذن من اعلى مأذنته « حي على الفلاح » ولا ترى الى جانبه « مسلة فرعون » و « الكولون دي جوييه » ينادي من على قمتها التاريخ : « حي على الفلاح » ؟ وكيف تستطيع ان لا تقرن الى «السوربون» و «الكوليج دي فرانس» « الفولي برجير و «الكازينو دي باري»؟ ومن يذكر «بريان» و«بوانكاره» و«هريو» ولا يزحمهم «بمس تانكيت» وبساقيها ، و «جوزفين باكر» برقصاتها ، و «موريس شفالييه» باغانيه ؟ ومن يتكلم عن الادباء والعلماء دون ان يحشر معهم الازياء والنساء ؟ باريس انما هي كل هذه الاشياء . هي كتاب جمع بين دفتيه صفحات التاريخ والشعر والفن والعلم : هي «ديوان الحياة»

وكان الفجر ينبلج ضئيلًا لما عمدت الى النافذة ارى منها الى ارض فرنسا فلم يقع بصري على بقعة تركتها يد الانسان دون عزق او حرث ولم ار حقلا الا حدثني افصح حديث عن جهد من تعهده ، وانشد نشيد العمل والنشاط تسمعه العيون دون الاذان . يطربك النشيد ، ويؤلمك ان ياسى لحنه ابناء وطنك

هكذا كان اهل سوريا يحرثون ارضهم ويفجرونها خيرات في قديم الزمن . وهذه جبال لبنان لم يزل فيها من آثار العمل القريب ما يدهش . الم تر يوماً الى جبل منه تناطح قمته السحاب ، مهد وعورته الفلاح ورصفه سلما تتسلق عليه الكرمة ويستريح على درجاته التوت والزيتون ؟ انما ذهب العز عن هذه الديار يوم حل الكسل في اهلها محل النشاط والعمل !

الاستاذ تقي الدين الصلح

بضعة ايام اولى يستولي فيهن على النازل باريس شعور مزدوج من خيبة وانانية . ولا ترى الا شوارع طويلة يضيع اواخرها في الافق قامت على جوانبها بنايات شاهقات تسد عليك منافذ الفضاء . ولا ترى الا جحافل من الناس جرارة ومواكب من المركبات سيارة ، لو تصورت يوم النشور لم تستطع مخيلتك ان تحشد فيه مثل هذا الذي ترى عينك وتجد نفسك صغيراً ضئيلا الى جانب ما ترى من ضخامة وتشعر انك في هذا الخضم ضائع لامحالة فتأخذك على نفسك الشفقة والغيرة ، وتثور فيك الانانية ، ثم تهب فيك عاطفة الحنين الى بلدك حيث تشعر انك شيء ، وتود لو تنقلب راجعاً الى احضانه تظللك سماؤه وكواكبه وتنبسط امامك اوديته وسهوله

وتسمع نفسك تتساءل في خيبة : اهذه هي باريس ؟ اهذه هي حلم الملايين وكعبة الالوف؟ ماذا فيها غير اتساعها يفرقها عن غيرها من المدن ؟ فيها بنايات شاهقة ؟ — في شارع فوش واللنبي مثلها ! فيها كهرباء وقطارات وسيارات ان بلدنا طافح بهذه الاشياء ! — ماذا فيها ؟ شوارع مزفتة؟ ما اكثر الزفت عندنا ! . . .

وتمر اياماك الاولى بين خيبة وانانية تضعفان شيئاً فشيئاً حتى تتلاشيا مع الاسبوع الاول ، وتصبح كأنك من القوم لست غريباً عنهم . ذلك اذا وفقك الحظ الى خلان عرب سبقت لك صلة بهم وسبقوك الى هناك فاصبحت لهم بعض الخبرة يفيدونك بها ، واذا توفر لك كذلك من قبل دراسة لغة الفرنسيس وادبهم ، وتاريخهم ، وقراءة صحفهم ومجلاتهم ، واتصلت ببعضهم وعاشرتهم رجالاً ونساء . فخبرت شيئاً من اخلاقهم واحوالهم . كل ذلك يذهب عنك بشعور الغربة فاذا ظل عالقاً بك شيء منه اتى عليه كثرة من ترى من امثالك الغربا في المدينة : انك تسمع هناك لهجات وترى سحنات غريبة تكاد تنسيك لكثرتها انك في بلد فرنسوي : بل لا تصدق الا انك في بلد الغربا وانك من اهله واصحابه

# الوزارة اللبنانية المقبلة

في الحفلة الراقصة الشائقة التي اقامتها جمعية مقاومة السل في قصر النبيلة الكريمة السيدة ادما سرسق مساء السبت الفائت والتي كانت حقاً زينة الحفلات بما حوت من جمال ومن حوت من سادة كرام ، وعلى حفيف اقدام الراقصين وعبق عطور الراقصات وانغام الموسيقى السكرى ، وبين مختلف انواع الاحاديث التي دارت في تلك السهرة جرى حديث سياسي بين ثلاثة : حضرة رئيس الوزارة الاستاذ اده وحضرة النائب المعين السابق الاستاذ البير قشوع . . . واحد النواب

الاستاذ قشوع — لقد احسنت يا استاذ اده في «تنظيفاتك» ولكنني عاتب عليك جدا فانك لم تكن «كساراً» الى النهاية وقد غلبت عليك عاطفة الرحمة والشفقة وكان عليك — حسب اتفاقنا الماضي — ان تنظف كل شيء كما يجب وتبعاً للخطة التي قررناها سابقا

الاستاذ اده — ولكن الم تسمع القيامة القائمة حولي افتريد ان نزيدها سعيرا

النائب — اذا فعل الاستاذ اده كل شيء اليوم فماذا يترك للاستاذ قشوع عندما يستلم الحكم ؟

الاستاذ قشوع — انا اعرف كيف انظف بلا خوف ولا شفقة

الاستاذ اده — اذن سادخلك معي في الوزارة

الاستاذ قشوع — ولا تنس الدكتور ايوب »

وكان الاستاذ كاتسفليس يتحدث الى بعض الحسان في زاوية فاستلفت وجوده انظار المتحدثين وصاحوا بصوت واحد

— والاستاذ كاتسفليس

النائب — اما وقد تألفت الوزارة الان على هذا الشكل فقد صار يلزمها — لتكمل — وزير مسلم

وبينما هم في حيرة على انتقاء الوزير المسلم هبط عليهم فجأة النائب السابق اميل بك ثابت صاحب المشروع الاصلاحي المشهور الذي يعد بروغرام وزارة اده فرعاً منه ، فالتفت حشري كان يسمع الحديث وقال

— خذوا اميل بك ثابت عن المسلمين ، وهم راضون ، اذ انه كاد ان يصبح فيما مضى « خليفة » عليهم

وهكذا كاد يتم تأليف الوزارة الجديدة

وادرك شهر زاد الصباح !! . .

# الحركة الادبية

## رأي في الادب العاري

### الادب العربي القديم ادب مكشوف

بقلم الكاتب الاديب بشار

يجب ، ونحن نكثر من استعمال لفظة الادب في هذا العصر ، ان نحدد معناها تحديداً صحيحاً لا يبقى بعده في نفس القارئ غموض او ابهام ، فالادب ، فيما نعلم وفيما اصطلح عليه النــاس ، ثمرة قرائح الكتاب والشعراء جميعاً ، وهو ادب حي حين يعطي الناس صورة صادقة للحياة التي يحياها الادباء ، كذلك نستطيع في شيء كثير من الاطمئنان ان نسمي الشعر العربي الذي ازدهر في الاندلس على يدي ابن هاني واترابه ادباً حياً خالصاً لا تشوبه شائبة ، لاننــا اذا قرأناه اليوم ، على بعــد الشقة بيننا وبين حاملي رسالته ، استساغته نفوسنا ، وطوفنا بالاندلس تطوافاً هانئاً لذيذاً ، وعبقت في جونا الكالح اعراف غرناطة ونحن نقرأ الموشح الخالد « نسيم غرناطة عليل » — كذلك نستطيع ان نسمي الادب الذي امرع في ظل بني العباس ادباً خالصاً حياً — وكذلك نقف حائرين حيال عصرنا هذا الذي نعيش فيه ، فلا ندري أأدب مايطالعنــا كل يوم على صفحات الصحف ام نوع من الهراء ، وتنكمش نفوسنا حين نفكر في رأي العصور المقبلة فينا حين يرون نفراً من انفذ الناس شهرة بيننا اتخذوا الادب وسيلة للظهور والتدجيل ، فاذا عادوا الى بنات افكارهم لم يروا فيها الا كل دميمة الصورة ، اذا نظرت اليها حسبت ربك لم ينفخ من الحياة فيها الا بمقدار ما تطلع على الناس وتموت وتنكمش نفوسنا وتعلو وجهنــا حمرة الخجل حين نرى الى النظامين يلقون بالقصائد على انها من الشعر ثم يطوفون على مكاتب الصحفيين يستجدونهم المديح والاطراء ، كذلك « الشاعر » الذي يبعث بقصيدته الى صحيفة من الصحف المعروفة ويبعث معهــا بمقدمة تشير الى عاصفة التصفيق التي قوبل وودع بها — وهل انا في حاجة الى ان اسميهم واحداً واحداً فاكسب عداوتهم واحداً واحداً واجعل نفسي هدفاً لسبابهم وغيظهم وحنقهم ، ولكن في نفسي حاجة ملحة الى تسميتهم ، اولئك نفر لا يستحي الواحد منهم ان يتحكك بالعرش الذي جلس عليه الاخطل وحسان وامرؤ القيس وعمر والمجنون والمتنبي وابن هاني وزهير وغيرهم والذي تسلمه ميراثاً خالصاً نزيهاً الاخطل الصغير والشيخ امين وشوقي وخليل فوفوا الامانة حقها حين لم يجعلوا من الشعر مطية للاعلان عن جوارب هو ابروف ولم يسفوا به فيجعلوه وسيلة للتجارة والاستجداء .

. . .

بين المشاكل العديدة التي يواجهها الادباء اليوم مشكلة الادب العاري او المكشوف ولست اشك في ان اتصالنــا بالغرب في هذا الزمن اتصالا دائما ترك اثراً بعيداً في توجيه رأي المنادين بالادب العاري ، ولكنني في هــذا البحث لا ارى بدأ من الجهر بان ادباء العرب الاقدمين ، من شعراء وكتاب ، امثال امرئ القيس وطرفة والاعشى ومجنون ليلى والفرزدق وابي نواس والاخطل ثم ابن المقفع والجاحظ وابو الفرج الاصبهاني صاحب الاغاني وابن عبد ربه صاحب العقد الفريد هم الذين وضعوا الحجر الاول في بناء الادب المكشوف ، وقد وجب علينا اذا شئنا درس هذا البحث ان نعود اليهم لا الى بودلير وفيرلين ومرغريت وفلوبير وجيد من شعراء فرنسا وكتابها الذين حملوا رسالة الادب العاري في هذا الزمن الى الناس فلما قرأناهم واعجبنا بالاخلاص المتجلي في شعرهم ونثرهم على الرغم من وصفهم الحياة واختلاجات النفس وصفاً لم يتعوده حياؤنا الشرقي وتربيتنا البيئية ، حسبناهم اول من نادى بهذا المذهب بين ادباء العالم جميعاً

وفي الحق ، ان الادب العاري هو الادب الصحيح الحي ، وكلما استطاع الاديب ان يؤدي وظيفته في هذه الحياة من تصوير لنفسه ولمن يساكنه ويخالطه ، وتصوير لابناء قومه واحساساتهم على تباينها واختلاف مناحيهــا ، كان اديبا خالداً وكان مكرهاً على البوح بما اصطلح الناس على كتمانه

كان عمر بن ابي ربيعة اظرف شباب قومه ، وكان شاعراً ملهماً ، وكان زير نساء ، لا يفرغ من صيد الا الى صيد ، ولم يكن يتورع حين ينظم الشعر ، في التغني بجسانه العالقات بشباكه ، فهو اذا عرض للياليم وصفها في شيء كثير من المجون ، ووصف حسناءه وكيف داعبها وقبلها وتنشق رياها ، فهو لم يسدل بين قرائه وحياته الخاصة هذا الستار الكثيف الذي يسدله ادباء العرب اليوم ، وكتابهم خاصة ، لذلك جاء شعره مرآة لنفسه وصفحة نقية نقرأ فيها نحن تاريخ حياته ، فتلذ لنا ، وتروعنا ، ولكننا نقف حيالها فما يجرأ اديبنا ان يقتفي اثر ابن ابي ربيعة

ومع ذلك فلا ننس ان ابن ابي ربيعة عاش في عصر كان مجرد التشبيب فيه باحدى النساء يثير حربا بين القبائل شعواء ، ولا يكفي ان نأخذ برأي القائلين بان عمر لم يكن يفعل مــا فعل لولا ان كان له من طيب محتده ، وهو الفتى القرشي ، واق يقيه ، بل يجب ان ننظر في ذلك كله الى ظاهرة واحدة وهي ان شعر عمر ابن ابي ربيعة ، وهو معدود في الادب العربي في شعراء الطبقة الاولى الغزلين ، خالد لانه شعر عار مكشوف لم يرم به الشاعر لولا ان الحفت نفسه عليه ، فكان يجد راحته الكبرى في بث ما يحسه فاذا هو الشاعر واذا شعره حي ابد الدهر

نقرأ رواية *La Garçonne* لفيكتور مارغريت ومدام بوفاري لغوستاف فلوبير واقاصيص لافونتين ، فنعجب لما فيهــا مما نسميه نحن خروجاً على الاداب وما يسميه الفرنجة وصفاً دقيقاً لحياة القوم الاجتماعية ، ونعتبر مؤلفيها ادباء جدداً لم يعرف الناس على طرازهم احداً ولكننا ننسى ان قصيدة « اليتيمة » ليست شعراً فحسب ، بل هي صورة امرأة عارية ، كالصور المعروضة في متحف اللوفر ، وهي تفضل الصورة الفنية في انها تضور احساس الشاعر تصويراً دقيقاً — وننسى « الاغاني » اغنى كتب الادب العربي على الاطلاق ، وصاحب الاغاني لم يفكر قط — على ما اعتقد — في حذف قصص وعبارات اين منهــا العبارات التي قادت مؤلف «مدام بوفاري» الى قفص المجرمين — ذلك ان الادب العربي القديم ادب خالد لانه ادب عار مكشوف

. . .

هــذا بحث وددت لو انصرف اليه بعض الذين يعنون بدراسة الادب العربي ، فادبنا القديم غني ، حافل بالمدهش الرائع ، وكلما شهدنا حواراً او جدلاً في قضية ادبية ورجعنا الى كتب الادب العربي ، رأينا لها حلولاً موفقة واذا كان ادباء العرب اليوم يحلمون بالخلود ، فليلقوا هذا الستار الذي اسدلوه بين ادبهم وحياتهم الخاصة ، في هذا الحاجز القائم العلة كل العلة

بشار

## مقالات في اسطر

### لا يوجد حق ضد الحق

لست افهم كيف يستطيع البعض ان يطعن في الانتخاب الشعبي . ان الانتخاب اذا ترك على حريته ، واحترم حق الناخب في ان يتمتع باستقلاله ، وان يسيطر بارادته يصبح عندئذ خير وسيلة لحل المنازعات في هدوء وسلام ، ولتفريج الازمات . واذا انتخب الشعب بمل سيادته فلا تبقى حاجة الى الثورات والى الانقلابات الحكومية

ان نظام الانتخاب في الامم هو خير الانظمة فــانه السلطان السامي الذي يجب ان تنحني امامــه الرؤوس يوم يلفظ حكمه ، اذ لا يوجد كما اظن سيادتان قوميتان تستشار الواحدة عند اسكات الثانية . وبتعبير آخر نعيــد كلمة « بوسويه » الشهيرة « لا يوجد حق ضد الحق » «غامبتا»

### التعليم والقوى البشرية

ان التعليم الذي نغرسه في نفس الشعب يوجب علينا ان نستمر في الزيادة منه فالعلم يوقظ حاجات مستكنة وقابليات جديدة يتوجب على الحكومة ان ترعى تنظيمها في وجهتي العقل والاخلاق

فليست القوى العقلية كالقوى الميكانيكية لتوقفها عند الحد الذي تشاءه وتكتفي بالنتاج الذي تولده ، بل هي قوى ذات حياة وطموح الى التقدم والنمو ولذلك كان من الجناية خنقها وايقاف نموها

ان محرك الماكنات يتلف اذا دفعت به الى اكثر من قوته اما محرك النفوس البشرية تلك القوة الحية فليس من قدرة على ايقاف نموها وهي اذا ما اخذت طريق النمو فلا بد لها أن تتسع وان تترامى الى الخير ام الشر المستمرين

« هوراس مان »

حديث الادب والصحافة في مصر

# الدكتور هيكل. الدكتور طه حسين. الاستاذ المازني والاستاذ العقاد

— بحث طريف للحياة الادبية في القطر الشقيق — —١—

تناول الاستاذ (جيب) المستشرق الانكليزي الشهير واستاذ الدراسات الشرقية في لندن ، بحوث الادب العربي في العصر الحاضر في مقالات طويلة نشرتها له بعض الصحف الانكليزية ، وعرض فيها الى بعض اعلام الادب العربي في مصر فوصفهم وصفاً مستفيضاً ، واتى على طائفة مختارة من اخبارهم ، وما يعنون بحوثهم في الادب من صناعة وفن ولباقة ، وقد ذهب الاستاذ الى ان هذه (الجدة) في الادب العربي قريبة العهد يصح ان نلتمسها ما بين حاشيتي القرن العشرين ، وان نتحدث عن افرادها وكلهم احياء بما في ايدينا من اثارهم ، وما ينشرونه للناس في كل يوم من مقالات وابحاث

ولقد كنت اعالج هذا الموضوع في السنوات الاخيرة معالجة مستفيضة ، وكنت اعتزم النفاذ اليها بما لدي من اخبارهم يوم كنت في مصر ، وما رأيته بام العين من احوالهم وطرق تفكيرهم خصوصاً الدكتور هيكل والعقاد والمازني والدكتور طه حسين ، وكلهم صديق ، وكلهم من الذين امت اليهم بصلة ادبية قوية

## نشوء الاداب العربية المعاصرة

اما الحركة الادبية العربية المعاصرة فيرجع بها الاستاذ جيب الى سنة ١٩١٢ يوم كان هناك عراك حاد بين مدرستين في عالم الادب ، المحدثون ، وهم في الاكثر سوريون او مسيحيون سوريون وعلى رأسهم المهاجرون المتأمركون ، والى جانب هؤلاء انصار المذهب القديم الذين كانوا يتشبثون بالتقاليد الاسلامية والاوضاع الادبية القديمة ، وكان بين هذين الفريقين جماعات شتى متوسطة ومنهم بعض الكتاب الذين كان لهم بعض الخطورة في عهدهم ، ولكنهم لتشتتهم لم يستطيعوا انشاء وحدة ادبية بعضهم مع بعض تستطيع ان توازن احدى المدرستين المتعارضتين ، واشهر هؤلاء الكتاب المتوسطين جورجي زيدان ومصطفى لطفي المنفلوطي ، ولكنهما رغم شهرتهما لم يستطيعا تأثيراً قوياً في الاوساط الادبية العربية ، ذلك ان الاول كان عادي العبارة ينصرف الى التاريخ ولا يعني بالادب ، وكان الثاني سطحي المعارف شديد الولع بتراكيب الكلمات ومتانة الالفاظ دون ما نظر الى المعنى العميق والفكر العلمي

هذه هي الحقيقة ، وهي التي حملت طائفة كبيرة من المتأدبين الى الميل بانظارهم الى السوريين الاميركيين يتخذون من ابتكاراتهم واستعاراتهم وجرأتهم وسيلة لبحوث الادب وطرق الاقاصيص ، حتى تحدت المدرسة الجديدة المصرية زعامتهم الادبية الاولى وكانت المع ايامها الاعوام التي سبقت الحرب الكبرى

## الجدة المصرية

كانت (الجريدة) لسان حال حزب الامة في مصر سنة ١٩٠٧ بدء الجدة المصرية ، او المدرسة المصرية في الادب المعاصر ، وكان يرأس تحرير (الجريدة) الاستاذ الكبير احمد لطفي السيد بك ويحرر فيها الدكتور هيكل بك وغيره من النشوء المتأدب الناهض في مصر ، واخذت هذه الصحيفة منذ نشأتها تنزع الى بعض الطرافة في الادب والنقد ، مالبثت بواسطته ان بزت زميلاتها من الصحف الاخرى كالمؤيد واللواء والاهرام والمقطم ، وما لبثت ان اجتمعت حولها افراداً من الشبان المثقفين على القواعد الغربية ، كانت لهم وفي اول امرها ميداناً يتبارون فيه ، وينشرون بنات افكارهم ، ومذاهبهم الجديدة في التفكير وغير التفكير من الابحاث الاجتماعية والادبية ، ولكن هذه النهضة كانت ما تزال طفلة ، وكان من المنتظر ان تقوى وتزدهر وان تغمر الاوساط الادبية في مصر كلها ، ولكن الحرب قضت عليها فاقفلت الجريدة ، وانصرف شباب مصر المتأدب كل يأوي الى منازله طيلة الحرب العامة

## بعد الحرب

فلما انتهت الحرب اخذت بذور هذه النهضة تتجمع قوتها وتنمو حتى اينعت واتت ثمارها ، بتنظيم الجامعة المصرية وعلى رأسها لطفي بك السيد كمدير لها وانشأ حزب الاحرار الدستوريين الذي اسس جريدة السياسة سنة ١٩٢٢ ووكل رئاسة تحريرها الى الدكتور هيكل بك

ومن الحق ان اذكر هنا ان الذي رسم سياسة جريدة السياسة وعمل على انتخاب المحررين كان لطفي بك السيد ، وهو هو الذي اشار على الاحرار الدستوريين يوم انشأوا صحيفتهم ان يأخذوا الدكتور هيكل لرئاسة تحريرها .

وبفضل هاتين الهيأتين (الجامعة المصرية وجريدة السياسة) اللتين كانتا على اتصال وثيق تسنى لقوات التربية والاصلاح المبعثرة ان تجتمع وتتعاون وان تنمو ، وان يكون لهما تأثير يزداد كل يوم قوة ومنعة

واذا ذكرنا اثر الحركة القومية في مصر ، وما كان من اثرها في الشرق العربي كله ، وما اثارته من حماسة ، كان كل ذلك حافزاً جديداً لنشاط المدرسة الجديدة اكسبتها عطف البلاد العربية كلها ، فلأنها حملت هؤلاء بدورهم على الاقتداء بهم ، والتحفز بدورهم لمحاكاتهم في ادابهم وطرق تفكيرهم وثقافتهم

لقد كان الادب قبل هذا العهد ادباً عربياً صحافياً عادياً فاصبح اليوم وفيه عمق وسعة ، واصبح بمقدورنا ان نعمل على تطبيق المقاييس الادبية والفنية الحديثة الغربية على الاداب العربية الحاضرة ، فانه من العبث ان نصطنع لانفسنا ادباً يقوم على قديمنا فحسب ، ولن يكون ادبنا خالداً وجميلاً الا اذا جمعنا فيه بين حديثنا الجميل ، وبين هذه الجدة الاوروبية الطريفة

...

فاذا انتهينا من هذه المقدمة التي تناولنا فيها بعض اراء الاستاذ جيب بكثير من التحليل والايضاح عمدنا الى ادباء مصر المعاصرين نذكرهم فرداً فرداً ونشير الى ما كان لكل واحد منهم من اثر في هذه النهضة الحديثة

## الدكتور هيكل بك

رأيت الدكتور هيكل لاول مرة في مكتبه في جريدة السياسة ، يوم عهد اليّ فيها القيام بالقسم الشرقي ، وكنت اسمع بشهرته ومكانته فاذا به جم التواضع ، شديد الذكاء ، قوي العارضة ، لا ينطق الا بالعربية الفصحى اللهم الا اذا دهمته (النكتة) يعمد فيها الى الكلام العامي ، وهو في مصر جذاب خلاب

وكان الدكتور لا يطيق ان يكتب في السياسة اليومية الا مقالاً واحداً هو الذي كان ينشر في الصفحة الرابعة والذي كان يتناول فيه حديث السياسة المصرية وكان يتقاضى عليه اجراً يبلغ الالف جنيه مصري في العام الواحد

## الدكتور طه حسين

وكثيراً ما كان يترك مكانه هذا لزميله وصديقه الدكتور طه حسين فيصب هذا فيه نقمته على سعد وانصاره واذكر مرة انا عمدنا الى احدى مقالاته فاحصينا فيها من التكرار لاسم سعد نيفاً وثمانين كرة وهو تكرار فظيع وفظيع جداً !!

ولعل سبب ذلك ان الدكتور طه كان يملي مقالاته هذه املاً لا يعيد قراءتها مرة ثانية فكانت تظهر للناس وفيها التكرار الذي احتذاه بعض متأدبي اليوم وحمدوا الله على هذه الصناعة الادبية الجديدة وعدوها فاتحة ترسل بجدة في اللغة العربية

وكان الدكتور طه حسين شديد الوطأة على السعديين لا يرى لهم محمدة ولا يذكر لهم مكرمة وكان لا يطيق ظلهم ويود لو ينتزع ارواحهم من نفوسهم وما ازال اذكر مقالاته هذه واليك ما حفظته الذاكرة من بعضها قال :

« كان السعدية ليست هي الحمق وسوء الراي في السياسة والغلو في التضليل والكذب وانما هي الى هذا كله شيء اخر هي القحة والصفاقة والاعتداء على الاداب والاعراض والكرامات في غير رعاية لشيء مما يرعاه الناس حتى حرمات القانون »

## مجالس الادب

وكانت ادارة السياسة وهي دار فخمة جميلة مأوى رجالات الاحرار الدستوريين ومثوى ادبائهم ، فكانوا ينتظمون مجالس في اروقتها كل مساء ، واكثر ما كانوا يجلسون في مكتب الدكتور هيكل ، ومكتب الاستاذ محمود عزمي الذي كان سكرتير تحرير السياسة في ذلك العهد ، يتناولون احاديث اليوم ، وشوائع النهار ، فلا يبرحون بها يزوقونها ويفسرونها ويأولون اخبارها حتى ساعة متنصفة من الليل ، يحملون بعدها انفسهم اما الى منازلهم او الى صالة غروبي والنيل وغيرها يعيدون ما انقطع من احاديثهم خصوصا اذا كان الاستاذ الهلباوي المحامي الشهير حاضراً فانها تكون عندئذ ساعة سمر ليس مثلها في العمر

عمر ابو النصر

من الطف ما نقرأ

# بوانكاره والسلاح البحري – رجل لا ينام

## بعد سنة واحدة – الحظ – كيف يضحك الانكليز

تناول المسيو بوانكاره بحث السلاح البحري في مقال نشرته جريدة (الناسيون) التي تصدر في بونس ايرس فقال ان حاجة فرنسا اليه دفاعية محضة ، وان سياسة الحكومة الفرنسية نفسها والتي ترمي الى تعزيز القطع الصغيرة لا الكبيرة تؤيد هذه الفكرة وتدل على ان فرنسا تريد في البحر اسطولاً تستطيع معه ان تحافظ على شواطئها ومستعمراتها عند الحاجة

واشار الى الاتفاق الذي تم بين انكلترا واميركا والذي رضيت فيه الاولى بمساواة الثانية في القوة البحرية ، ولما كان يستحيل وقوع حرب بين الدولتين الانكليزية والاميركية فقد اصبح هذا الخطر الانكلوسكسوني يهدد العالم باسره

وهذه النظرية التي يشير اليها المسيو بوانكاره ليست بعيدة التحقيق، فقد اصبح بالمستطاع ان يقول كل كاتب بحري ان هناك اسطولاً كبيراً هو هذا الاسطول الانكلوسكسوني وهناك اساطيل صغيرة ضعيفة متفرقة هي هذه الاساطيل اللاتينية ، ومع ذلك فان هذه الحكومات الانكليزية تتقدم بدعوة الحكومات اللاتينية الى مؤتمر نزع السلاح – شرط ان لا ينقص من قطعها الكثيرة شيء – وتطلب من اللاتينيين انقاص سلاحهم ، وهو ضعيف جداً

### رجل لا ينام

صرف احد الصحافيين الانكليز اربعة وعشرين ساعة مع المسيو بول كرن الموظف الهنغاري في بودابست والذي لم يتسلل النوم الى اجفانه منذ سنة ١٩١٥ يوم اصابت رأسه رصاصة روسية ، فذهبت باعصاب من رأسه وتركت له حياته، فاذا هو لا يستطيع الى النوم سبيلاً

وانه لعجيب غريب هذا الخبر الذي نحدثك به والذي حمل الصحافي الانكليزي على البقاء مع (بول كرن) اربعة وعشرين ساعة ليرى الوان العمل الذي ينصرف اليها هذا الرجل في اليوم والليلة

ودعى الصحافي الرجل الى الطعام فابى وقال له انه لا يأكل كثيراً ، وبما انه لا ينام فهو مضطر الى العمل اربعة وعشرين ساعة وهذا يعني زيادة حاجته الى الاكل والغذاء ، مما ليس باستطاعته ان يقوم به لان ما يدر عليه عمله من مال يكاد لا يكفيه

وقال كرن «ان الاطباء حاروا في امري وصرفوا الاشهر في دراسة هذه الحادثة الغريبة ولكنهم لم يوفقوا فيها الى جديد حتى اليوم ، وقد جرب بعضهم ان يحملني على النوم قسراً بواسطة بعض العقاقير التي ليس مثلها قوة ، ولكن التجربة كانت فاشلة

وقال لي بعضهم اني لا استطيع الحياة كثيراً دون نوم ، وها انا ما ازال حياً وقد مضى علي خمسة عشر عاماً لا اعرف فيها النوم ابداً

وحدث كرن زائره الصحافي عن نفسه قائلاً : انه لا يشرب الا القليل من الخمرة ، وانه مسرور من عمله في الوقت الحاضر ، وانه لو خير في عملية جديدة تعود به الى الحياة العادية والنوم المطلق لرفض ذلك وفضل حالته الحاضرة ، التي ينعم بها ، والتي اصبح يعد النوم معها اضاعة للوقت وضرراً على الانسانية

وهو يتكلف النوم احياناً حين يغمض عينيه ويعود بافكاره الى سابق ايامه ، وسالف حوادثه

### بعد سنة واحدة

سنة واحدة هذه التي انقضت على تمثيل رواية (نهاية الرحلة) وهي سنة كان لها الكثير من الخطورة في مستقبل رجلين ، مؤلف الرواية ومخرجها ، فاما الاول ويدعى رونالد شريف فقد كان مؤلفاً عادياً في اواخر سنة ١٩٢٧ وغاية ما يكسبه في العام الواحد خمسمائة ليرة انكليزية ، وكان الثاني (موريس براون) مخرجاً لا يعرف الناس ذكره ، ولا يكسب في الاسبوع الواحد اكثر من خمسة وعشرين جنيهاً

وتظهر رواية (نهاية الرحلة) للناس في اول العام المنصرم فتصيب حظاً من الشهرة ما عرفته رواية حتى اليوم ، ولا يمضي العام الا وقد اتفق صاحب الرواية ومخرجها على شراء مسرح لانفسهما بالمبلغ الزهيد الذي نشير اليه بكلمة واحدة فقط ، وهي – ماذا اقول – ثلاثمائة الف ليرة انكليزية، من ارباح (الرواية) في سنة واحدة

### الحظ

ويرجع الفضل في اظهار الرواية ، ونشرها بين الناس الى مخرجها (براون) فهو الذي احس بما فيها من عبقرية ونبوغ ، وهو الذي حمل نفسه على ان يخرجها للناس بعد ان رفض قبولها اربعة من مديري المسارح الكبرى في لندن .

ولكنه كان قليل المال ، لا ينعم الا بالاقل منه ، واخراج رواية تمثيلية يحتاج الى مال كثير فاين يجده ، واني له وهو على ما يعرف من قصور يده ان يناله

وفتقت له الحيلة ان يقصد احد اصحابه ، وكان صاحبه هذا قد عرض عليه في اجتماع سابق ، استعداده لمساعدته ، فقصده وكان له ما اراد من المساعدة القليلة ، فاستطاع بها ان يخرج الرواية وان يستأجر لها محلاً صغيراً ، فكان ذلك فاتحة شهرته، وبدء ثروته ، واذا هو اليوم وبعد سنة واحدة غني وعظيم وشهير

### كيف يضحك الانكليز

قالت احدى الجرائد الانكليزية – ان عاملاً زلقت رجله وهو يصعد سلماً من ذوي المئة درجة فوقع على الارض ولكنه لم يصب بسوء ، لانه وقع الى الارض من الدرجة الثانية

. . . .

وقالت اخرى – ان رسالة اودعها صاحبها البريد وهو من شيلي لندن الى احد اصدقائه في جنوبي لندن فوصلت اليه بعد اثنين وعشرين سنة

ويتهمون دوائر البريد في لندن بعدم العناية في حفظ التحارير ويقولون بضياع بعضها وهذه الحادثة اكبر شاهد على انه ليس هناك شيء من الصحة في كل هذه التهم

. . . . . . .

وقالت ثالثة – ان احد اصحاب الاملاك اراد ان يتناول بعض الغرف التي يؤجرها بعنايته فارسل احد العمال لدهنها

فاحتج المستأجر على ذلك قائلاً ان الغرف صغيرة وهي على حالتها الحاضرة فكيف لو تناولها الدهان فانها تصبح حتماً اصغر مما هي عليه الان

### العرب واليهود

قرأت مقالاً لاحد الاساقفة الانكليز الذين زاروا فلسطين مؤخراً فوجدت فيها من الاستقلال في الرأي وحب الحقيقة ما حملني على الاشارة اليها في هذه الصحيفة قال الاسقف !

« نحن امام موقف عربي يهودي غريب الشكل ، فالعرب يقولون نحن في هذه البلاد منذ الاف السنين ، وهم يمتون اليها اليوم بعواطفهم وتاريخهم ، اما اليهود فيقولون انها بلادهم القديمة يعودون اليها بعد كرور الاجيال والعصور وقد اعادها الله اليهم بوعد بلفور

والغريب ان العربي واليهودي يريد فلسطين كلها له ، ولا يرغب في السماح لغيره بقسم منها ، وهذه النظرية اعلق باليهود منها بالعرب ، وهي غريبة جدا ولا ارى انها تقوم على اساس ابدا .

ان العربي في البلاد من آلاف السنين ، فهل من الحق ان نخرجه منها لان اليهود كانوا فيها قبله ، واذا كان مثل هذا من الحق ، فما يكون مصير كثير من الشعوب التي تسكن اليوم بلاداً ليست لها ولا هي نشأت منذ ظهورها فيها وما يكون مصيرنا نحن الانكليز ، وقد نزلنا الى انكلترا نزول غيرنا من الشعوب الى البلاد الاخرى

ولا اعلق شيئا على كلام الاسقف لان نظريته قوية ولا يستطيع احد ان يدفعها ولا ان يردها وعسى ان تلاقي عند رجالات السياسة الانكليزية ما تستحقه من عناية واهتمام

### حق الموت

كانت والدته تتألم في مرضها وتقاسي اوجاعاً مبرحة وقرر الاطباء ان لا سبيل الى شفائها وكان ابنها ينظر اليها حائراً وقد حرقت آلامها قلبه وهو لا يستطيع عملاً فقالت له امه اذا قتلتني يا بني فأنك تريحني من عذابي فأجابها الى طلبها ورفع الامر الى المحكمة فاذا الفتى – قاتل امه – ممثلاً بين يديها

ودرست المحكمة الحادث وبعد اخذ ورد قررت براءة الشاب واخلاء سبيله

وما نذكر هذه القصة الا اشارة منا الى هذا المبدء الذي اقره المحلفون في فرنسا والذي يؤيد ما يذهب اليه بعض الفلاسفة من ان باستطاعة المرء ان يقتل اخاه اذا كان يتعذب في مرضه وكان من المحتوم عليه ان يموت

# وحدة البشر تتطلب وحدة القانون

للمحامي الاديب صاحب التوقيع رداً على مقال سابق

تحت هذا العنوان قرأت مقالا للاديب المفكر «ايزاك» في العدد ٨٩٠ من معرضكم الاغر وكثيرا ما استلفت نظري لاول وهلة وبشوق تصفحتها فاذا بكاتبنا العزيز يأتينا ببدعة جديدة ويدعونا للقيام بمعجزة سهل تطبيقها على ابناء القرون المظلمة وكأني به يدعونا للرجوع الى تلك العصور

نعم ان الفكرة التي يمليها علينا حضرة الزميل كان ممكناً تحقيقها منذ وجود الجمعية البشرية اكثر منه اليوم لان الوحدة في القانون تتطلب المساواة بين البشر ومن القواعد المقررة ان المساواة في الطبقة السفلى من الناس لا بل في السوائم متجلية اكثر منها في الطبقة العليا وبنسبة ارتقاء البشر وتقدمهم في معارج الحضارة يكون التفاوت وعدم المساواة

اما اللمحة التاريخية التي يدلي بها الكاتب لحبذا لو تعمق قليلا وفضلا عن هذا فانه بها يستشهد من نفسه عليها: اجل ان القانون الروماني سرى على معظم البشر وذلك عندما كان الناس بمستوى واحد تقريبا وبعقلية متقاربة ولكن سلسلة التطورات التي كونها نظام النشوء والارتقاء الذي يدلي به الاديب بين مؤيدات فكرته، جعلت من ذلك القانون قوانين مختلفة. ولا ننكر ان واضعي القوانين المتأخرة اعتمدوا شيئاً من القانون الروماني بعد ان حوروه وبدلوه بالاضافة او النقصان حسب قابلية الشعب وامياله كما فعل نابوليون واضرابه فنشأ عن ذلك اختلاف القوانين الحاضرة. وما دامت النزعات والمعتقدات والاقاليم متفاوتة وما دامت الاجيال تتعاقب والسنون تتوالى والبشر يشرئبون الى التكامل الاجتماعي، والمذاهب الحر باسطا رواقه على العالم، وفي الفئة القليلة زعماء عديدون، والمصر الذي كان يؤلف دولة واحدة اصبح دويلات مختلفة، وفي كل يوم تظهر كتلة في قسم من بلاد تنشد استقلالها وترمي الى تأليف دولة منفردة — فان اختلاف القوانين يزداد بهذه النسبة وخرق التفاوت سيتسع

لقد غرب عن ذهن حضرة الكاتب ان البحث في موضوع كهذا يقتضي الاستغراق في البحث عن كيفية وضع القانون واكتفي بان اذكر حائلا دون توحيد القانون متفائلا بزواله ناسياً انه ليس بالشيء المذكور امام العقبات والحوائل التي تزداد وتتشعب يوماً فيوماً كالتاريخ والبيئة والاقليم والتربية والمزاج الى ما هنالك من العناصر المؤثرة في تكييف المرء الذي يخضع لهذا النظام، واذا كان تبديل قانون او قسم منه في احدى المقاطعات الحقيرة من الارض بل الفئة القليلة من الناس ينجم عنه ثورات ومجازر فكيف بتبدل جميع القوانين وجعلها قانوناً واحداً تخضع له جميع البيئات وتدين به اهل الارض قاطبة.

اما قوله: «ان القانون لسان الحق والحق واحد» فمردود عليه لان لا تحديد للحق ولا حصر وليس الحق واحداً كما يزعم ولا مراء في ان ما أراه حقاً يراه غيري على العكس والعدالة التي ينشدها من وراء وحدة القانون تضيع بتدبيره بين اعضاء اللجنة الدولية التي لا يمكن اتفاق افرادها ويصبح الحق للقوة اي الاكثرية في وضع القانون وهنا لا حق ولا عدالة بل نعود الى الفوضى الارستقراطية.

اما قوله: (وصار المرء لا يتردد عن الاعتراف بالحق اذا علم انه غير ما ذكر وانه كما نطق به غيره الخ!) فغريب ويدل على ان القائل به غريب عن هذا العالم بل عن هذا العصر وقاطن بقعة من بقع السماء!

ولو قبلنا بكل ما فرضه علينا حضرة الزميل فاننا نأبى عليه الا ان يسلم معنا بان يقلب عبارته ويقول: (وحدة القانون تتطلب وحدة البشر) وربما اذا صح الحلم الذهبي واصبح الناس بمستوى واحد وتمت وحدة البشر يتاح لنا الدعوة الى وحدة القانون — وليتبصر قبل ان يشير الى انتخاب لجنة دولية تضع قانوناً واحدا للعالم ويرجع قليلا بالذاكرة الى القانون الذي وضعته جمعية الامم وابت اغلب الدول الاذعان له نظرا لفقدان القوة المؤيدة

والخلاصة: ان الكاتب اما ان يرمي الى الوحدة المطلقة في جميع موضوعات القانون وكل ماسبق يعارض هذه الفكرة، واما ان يرمي الى الوحدة الجزائية كأن يريد ان يعاقب ابن البادية بنفس العقوبة التي تترتب على ابن باريس ولندن ووشنطون فنفرض السوط على من يضحك اذا جلد وعلى من يفضل الانتحار قبل ان يلامس السوط جسده بالسواء بين الاثنين.

هل يخفى عليك ايها القارىء العزيز ان العقوبة وضعت اما لتهذيب واصلاح نفس المجرم، واما عند استحالة ذلك، لارهاب غيره من الناس واتعاظهم به؟ وهل يخفى ايضاً ان الطريقة المؤثرة في عقاب الانكليزي يجب ان تختلف تماماً عن التي في عقاب البرازيلي مثلا، وان صدى الاعدام في سويسرا غير صداه في سوريا، وان المدارس التهذيبية لاصلاح المجرمين في بعض الامم لا يمكن ايجاد مثلها في غيرها من الامم التي حرمت فيها الفئة العليا بل الطبقة الحاكمة من مثل هذه المدارس

وعلى كلا الحالين فان الفكرة عقيمة ولسنا ممن يتمنون ان تثمر وقبل ان نتوخى بلوغ هذا الحد من التطور سواء أكان الى الامام ام الى الوراء، فقد كنا نتوقع من اساتذتنا وزملائنا المفكرين ان يدعوا الى وضع نظام عام تعامل به جميع الدول الرعايا المختلفي الجنسيات حيث كانوا واين حلوا ولو دعا الى ذلك اديبنا لأحسن صنعاً

فهيم الخوري — المحامي

— أطول قناة في العالم قناة السويس (١٠٠ ميل)

— أكبر مدينة في العالم هي لندن (عدد سكانها ٧٤٧٢١٢٨)

# حديث عن كلاب خالدين

## الكلب توغو وتاريخ حياته

تحمل الينا الصحف بين آونة واخرى خبر كلب يموت وهو قائم بواجبه ، فتقام له الحفلات ويؤبن بما يناسب المقام وتطمر جثته في الارض باحترام ، وتنشر الصحف صورته ، وتشيد بمحامده وذكره ، وما كان عليه — المغفور له — من حسن الاخلاق وكرم الشيم وحب الواجب والنشاط في العمل الى غير ذلك من الصفات التي كنا نعدها قبلا اعلق بالرجال ، منها بالكلاب فاذا هي عامة بين الحيوانات جميعا لا فرق في ذلك بين ناطق وابكم .

ومن ذلك ما نحدثك به اليوم عن بعض الكلاب الخالدة ، والخالدة بما اقامه لها الانسان من تماثيل وانصاب ، وما نشره عنها من مؤلفات ، فهناك توغو الكلب الالسكي الذي اقيم له تمثال مؤخرا في احدى الحدائق العامة الاميركية اعترافاً من الاميركيين بخدماته وتضحيته لنفسه ، في سبيل الانسانية يوم حمل مصل الدفتيريا الى بلد غمرتها الثلوج وفتكت بها الحمى حتى كادت تقضي على اهلها جميعاً .

وهناك كلب آخر انعمت عليه بلدة فنزويلا بحريته المدنية ، فاصبح مثله مثل غيره من الناس من حيث الحقوق ، والواجبات ، واصبح وله حق الانتخاب ايضاً « بالطبع » ، وهناك كلاب تقرأ اسماءهم في الروايات ، فاذا بهم يسايرون بطل الرواية في بؤسه وسعادته ، واذا بهم يثيرون الدموع اذا اصيبوا بمكروه او نزلت بهم نازلة من فواجع الحياة .

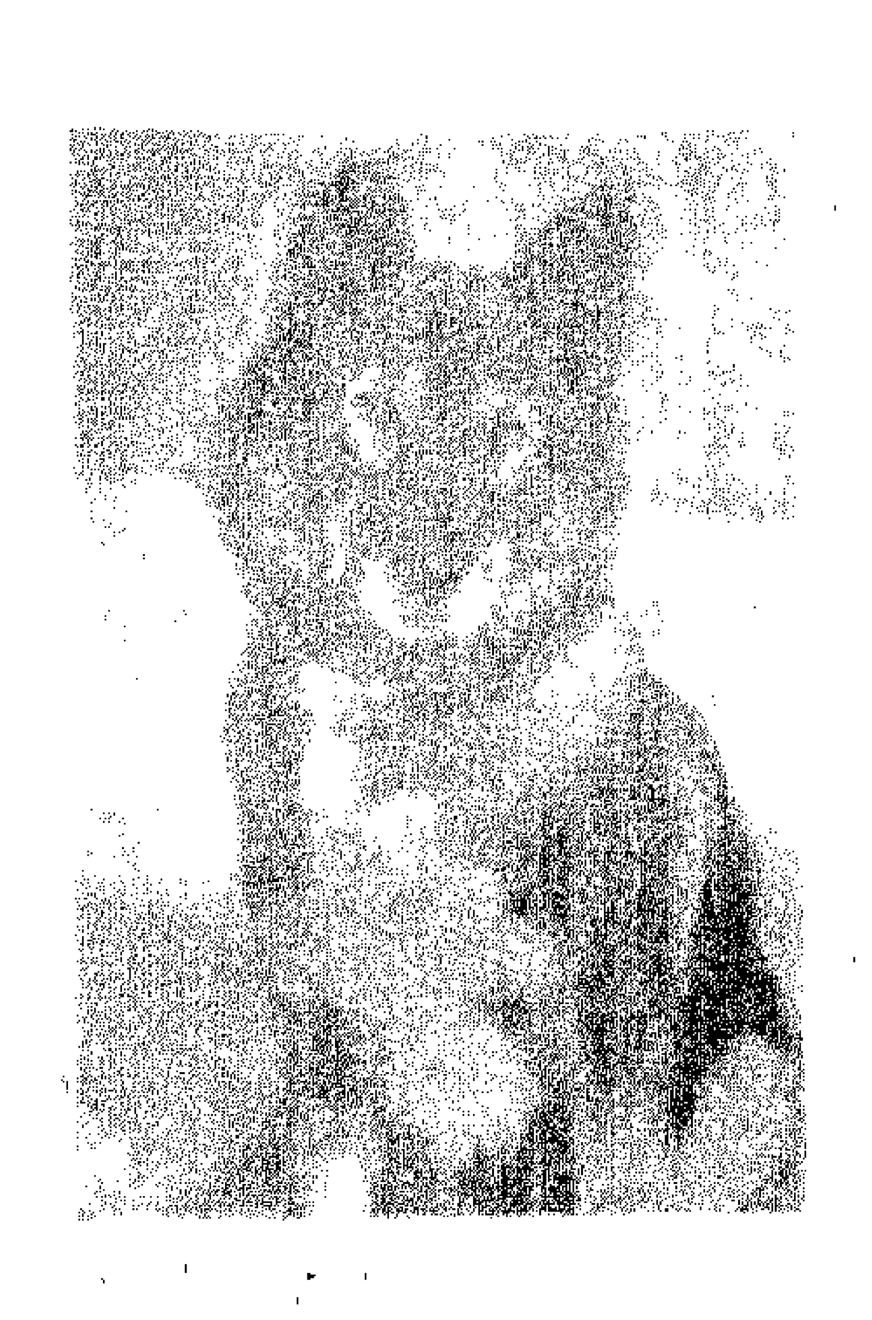
### توغو

وكان الكلب في نشأته وفجر حياته كلباً شديد التلهف الى العمل والحرية ، غادر منزل سيدته الاولى لانها ارادته على اعمال المنزل وحمايته وهو لا يطيق مثل هذه الحياة الهادئة ، وكان ينعم بذكاء غريب فيعرف مواطن الجليد ومهب الهواء والرياح في تلك البلاد التي يغمرها الثلج في اكثر السنة ، وكان قوياً وشديداً وسريعاً وفي الشهر الثامن من عمره تعرف على سيد جديد ، فغادره مرة سيده لوحده في القرية وسار في عربة يجرها بعض الكلاب ، فاخذ توغو يصيح ويهجم على القفص الذي وضعوه فيه وهو غاضب ناقم ، حتى ملاء صراخه القرية كلها فجاء سيده يتعرف سبب هذه الضجة ، فاذا توغو معلق في احدى حدائد قفصه وقد اخذ الدم ينسيل من يديه

ورأى سيده حالة الكلب فاشفق عليه وحمله معه في رحلة ثانية ، ولكن توغو لم يكن يرضى بغير الاولية مركزاً فلما وضعوه مع غيره من الكلاب اخذ يشد جملة اعصابه ويصرف من الجهد ما ليس بمقدور بعض الناس مثله ، حتى اصبح في الطليعة ، وحتى اصبح قائد الفرقة ، فلما عاد الى القرية رأى الناس مشهداً غريباً ، ذلك الكلب الذي حاول اقتحام الحديد والذي دميت رجله يمشي في طليعة الكلاب بعد مثل هذه المحاولة وبعد المشقة الطويلة ، ولو كان ما نزل به نزل بغيره لما استطاع الى السير سبيلا

ويسير الزمن فاذا توغو يقطع في سنة واحدة اربعة الاف ميل في اكثر المواطن صعوبة ، وفي ذلك الشتاء القارس والبرد القاتل ، ولما سار سيده كدليل لامندسن في رحلة الى بلاد الاسكا كان توغو زعيم فرقة الكلاب ، وكان قد قطع من المسافات اكثر من كل كلب اخر في العالم كله . واذا سيده يعتمد عليه كل الاعتماد في سباقات الكلاب ، واذا توغو الاول بين رفاقه ثلاث سنوات متواليات

ولعل المع اخباره واشدها وقعاً في النفس ذلك اليوم الذي قيد فيه الى «محفة» واخذ يقطع الارض المجلدة الوعرة ليحمل مصل الدفتيريا من قرية « نينـا » الى «نوم» وكانت الدفتيريا قد اخذت تفتك في هذه البلدة التي غمرتها الثلوج وكانت المسافة بينها وبين اقرب قرية اليها ٦٧٠ ميلاً



الكلب توغو بطل الاسكا

وسارت «المحفة» وتوغو يقود فرقتها والعالم يستمع الى خبر هذا الصراع بين الموت والحياة ، المعلقة مصائره على هذا الكلب الباسل يقتحم الثلوج والوديان لينفذ الى حيث المصل يحمله الى قرية «نوم» التي عبثت بها الحمى والتي استطارت الى كل اهلها فاذا حياتهم مرهونة على نجاح هذا الكلب الذي يقوم بعمل ليس بمقدور انسان ان يقوم بمثله .

وكان للعالم ما اراده فقد عاد توغو بالمصل وعادت الحياة الى ابناء القرية المهددين بالموت المحتم ، فحق للعالم ان يمجد لتوغو نشاطه وغيرته وحق له ان يقيم له نصباً وان يذكره ما ذكر العظماء من رجاله ونوابغه

ولما كان توغو في الثالثة عشر من عمره انفذه سيده الى صديق ينعم لديه بالراحة التي يستحقها ، وكان يزوره غير مرة في السنة حتى فاجأه الموت ذات يوم فاذا به لا يستطيع ان يلحس يدي سيده ، واذا بسيده يبكي على فراق كلب قد اخلص له الاخلاص كله وقام بواجبه في اشد الظروف حراجة وخطراً .

. .

واخذ الناس يفكرون في احسن الطرق لتخليد اسمه فقال بعضهم بحرقه وان ينثر رماده في قرية «نوم» التي انقذها من الموت ، ولكن جامعة (يال) الشهيرة في اميركا قررت ان تجعل له مدفناً خاصاً بين الكلاب الخالدين

وهناك اخبار كلاب كثيرة تقام لها التماثيل والمدافن الفخمة في كثير من المدن الاميركية ، وكلها تدل على ان الاميركيين يحسنون تقدير الاخلاص والتضحية حتى في الكلاب ، وهي فكرة لا نعلق عليها ولكننا نرجو لو يفكر ابناء بلادنا في هذا الحادث ، فان فيه عظة عميقة نرجو ان يكون لها بعض الاثر في مستقبل حياتنا الاجتماعية

* * *

## شاعر يرثي كلبه

وقد بعث الينا احد الادباء بالابيات التالية ننشرها بمناسبة المقال السابق قال الشاعر المفجوع بكلبه :

الشعر شعور وعواطف فهل ترون فرقا في شعر قيل في انسان ام حيوان ان كان ذلك الشعر لا يكذب اسمه من حيث الرقة والمعاني

كان لي كلب صيد ، مات فرثيته بقصيدة لعبت بها يد الضياع فلم يبق في ذهني منها الا خاتمتها ، اقول مخاطباً كلبي الميت

فلو كنت ممن يستثنى بجثة — والقاك يوم الحشر سكنت باليا
ولكن يقول الناس نفسك تنقضي — مع الجسم لا يبقى لها الموت باقيا
فهذا الذي اجرى دموعي وردني — قليل عزاء لا اجف مآقيا

ثم اتفق ان اشتريت بعده كلباً صياداً فكدت انسى الاول ثم ذكرته يوماً فقلت :

سلوت وما هذا بعهد الوفا مني — وجفت دموعي وانحنى لاعج الحزن
وكنت حسبت العين لا تقطع البكا — فهذي دموعي اليوم قد اخلفت ظني
لحى الله قلباً قلبا في شؤونه — يروح على شأن ويغدو على شأن
اتنسى لحاك الله ذكر الذي قضى — وكان رفيقاً لا ينام على ضغن
يؤاسيك او يسليك هما ويثني — قرير جفون ان تبت ناعم الجفن
وكم قلت لا اسلوك ايمان صادق — واني اكاد اليوم امحوك من ذهني
اكاذيب مفجوع اذا عضه الاسى — يئن وان يفلته يصمت عن الان

. . .

مضت سنة مذ غبت عني موسدا — فلاة يناجي اهلها طائف الجن
فلاة يغاديها ابن اوى واطلس — اذا ما عوى فالوقر اطيب في الاذن
وغودرت اشلاء لنسر يزورها — وللريح فيها صوت مفجوعة بابن
وآتيك لا ادري مقامك في الثرى — فارتد عن تلك المفاوز بالغبن
وكم ضاع تحت الترب اشلاء راحل — تطير غباراً بين ذا السهل والحزن

. . .

تهيبت لا ارثيك في العمر ثانياً — لان الرثا ما رد خدناً الى خدن
فان كنت قد اودعت في القلب لوعة — وفي العين دمعاً بعضه صيب المزن
فلا الدمع موف بعض حقك عندنا — ولا نزوات القلب عن داخل تغني
ولكن رأيت الصبر اولى بذي الحجى — ومن لم يجد صبراً على نفسه يجني

( شاس )

## الطب في روسيا

قررت الحكومة الروسية ان تجعل الطب ملكاً للامة ، وأن يصبح الطبيب موظفاً كغيره من الموظفين واذا نزل باحد الروسيين مرض فما عليه الا ان يذهب الى طبيب الحكومة الذي يدله على مواطن الداء مجاناً ودون بدل

والمرضى مجبرون على الرضاء بالطب الذي تقدمه الحكومة وليس لهم ان يطلبوا لمعاينتهم طبيباً خاصاً

# سيسيل سوريل تتحدث الى المعرض

سيسيل سوريل كبيرة الممثلات في فرنسا هبطت بيروت في الاسبوع الماضي مشرقة على مسرح الامبير تثير في النفوس كثيراً من الاعجاب، وتغمر الفن بايات من الابداع والاجادة جاءت بيروت بعد ان سبقتها اليها شهرة واسعة تحف باسمها الكبير وما اليه من روائع الحديث عن قديمها وجديدها ، وعن طرائف فنها وتمثيلها .

فكانت تلك الروائع وتلك الشهرة العالمية من اهم الدوافع الى ان يغتنم المعرض فرصة وجودها في بيروت فيتحدث اليها وينقل الى قرائه اراء هذه الممثلة الكبيرة في كثير من نواحي فنها وفي بعض ما يتناول هذا الفن عندنا ، وشيئاً عن حياتها التمثيلية

* * *

كانت المقابلة يوم الاربعاء من الاسبوع المنصرم وقد ضربت لها مدام سوريل موعداً الساعة الخامسة بعد الظهر في فندق « بيروت بالاس » حيث كانت نازلة مع افراد فرقتها نساء ورجالاً فذهبت في الموعد المضروب وانا اكثر مـا اكون شوقاً الى روءية هذه السيدة عن كثب بعد ان عرفت انها في مطلع العقد السابع من عمرها ورأيتها على المسرح كأنها في الثلاثين خفة ورشاقة ونشاطاً . وحسب هذا الفرق بين المسموع والمنظور ليكشف لك عن عنايتها بصحتها وجمالها وعمّا تستطيعه المرأة في حفظها حتى ولو كانت ممثلة كبيرة تنهك قواها وعواطفها سهراً وتمثيلاً ، وانشغالاً وتفكيراً وبغير هذا من مشاق المهنة الكثيرة ، فكيف بالسيدة اذا كانت من ربات البيوت العاكفات على الراحة اللاهيات بالبسيط من المشاغل الناعمات باوفر قسط من الرفاهية

وصلت الى الفندق وجلست قليلاً انتظر حضور الضيفة الشهيرة وكنت احسبها في غرفتها تأخذ حظها من الراحة فاذا بها تدخل عليّ وهي في ثوب نهاري يدل على انها كانت خارج الفندق فبادرتني بالتحية معتذرة عن تأخرها بضع دقائق وأفهمتني انها كانت في السوق تشتري بعض الاقمشة والاواني الشرقية تذكاراً لزيارتها لبنان وانها قادمة الى مقابلتي رأساً كي لا توءخر انتظاري .

فشكرتها على لطفها ولم أخف أمامها دهشتي من ان درجات السلم العديدة التي صعدتها الى الطابق العلوي لم يبد لها أثر في لهاثها واشراق وجهها وهو ما يندهش له أمثالي ممن تختنق انفاسهم عشر من درجات السلالم

ثم تقدمنا الى مقعد شرقي في زاوية من زوايا قاعة خاصة فاذا بمدام سوريل وقد انتحت زاوية المقعد واحتلت القسم الايمن منه فجلست مسندة ذراعها الايسر الى متكأ المقعد ثم تمددت على جنبها جامعة جسمها ورجليها على الزيّ الشرقي فكانت ساحرة في جلستها يزيد في رونقها وجلالها تقوّم صدرها واشرئباب عنقها وارتفاع رأسها وحدة نظرها التي تمتلك بها محدثها وتسترعي حواس سامعها

وكانت البادية بالحديث فأفاضت في شرح سرورها من روءية بيروت وسمائها الجميلة وتأسفت جدّ الاسف من ان الطقس الماطر المثلج حرمها من زيارة جبال لبنان التي كانت تميل كثيراً الى استنشاق هوائها والتفرج على هضابها واوديتها

وهنا دار بيننا الحديث الاتي : قلت

مـاذا تحملين عن بيروت من التذكارات والآثار البليغة في نفسك ؟ قالت

ان بيروت المعنوية التي عرفتهـا في هذه الليالي القصيرة تكشفت امامي عن سكان يتمتعون بثقافة عالية ولست استطيع وصف الارتياح العظيم الذي شعرت به في جميع ليالي التمثيل وادركت عنده انني بين جمهور حساس يفهم لغتي ويلم باسرارها وينفذ الى اخص ما فيها من نكتة او تعبير

— كيف وجدت مسارح بيروت وهلّا ترين بينها وبين مسارح مصر فرقاً كبيراً ؟

— انني مسرورة جـداً من مسرح الامبير ، ولقد عرفت في مصر الاوبرا حيث مثلت في العام الماضي ومسرح الكورسال حيث لعبت هذا العام واو كد لك ان الامبير في بيروت تفضل كثيراً الكورسال في مصر فهناك مسرح فسيح الارجاء متسع الجوانب الا انه معرض لقرصات البرد ، يضيع بين جدرانه صوت الممثل مهما كان عالياً اما هنا فالمسرح منظم يرتاح فيه الممثل كل الراحة ، فلا برد ولا حاجة الى الصراخ الذي هو اكثر ما يتعب الممثل ويضعضع حواسه . وممـا آسف له في بيروت انني لم امثل فيها روايتي « سليمين » « والميزانتروب » وهما الروايتان اللتان ، على رأي مواطنيّ الفرنسيين ، أرتفع بهما الى قمة الاجادة حتى اصبح في باريس اسم « سليمين » ، مرادفاً لاسم « سيسيل سوريل »

— لقد زرت ولا شك ياسيدتي جميع بلدان العالم الكبرى فما رأيك في حياة المسرح وهل يمكن ان يقوم بغير مساعدة الحكومات والبلديات ؟

— نعم لقد زرت العالم باسره فعرفت جميع ملوك الارض ، وجميع روءساء الجمهوريات ، وجميع اسياد العالم ومثلت امامهم رواياتي اما المسرح فهو المدرسة التي تبشر فيها تعاليم الاخلاق وتلقى فيها دروس الفضائل والحسنات العالية . ولذلك كان من الواجب على الحكومات والبلديات ان تساعد المسرح بكل قدرتها كي تحول دون خسارته ودون قفله في وجه الناس . وعليهـا فوق ذلك ان تراقب بشدة أفلام السينما التي اصبحت في الاونة الاخيرة مدارس الاجرام بما تنقله الى الشعوب من مشاهد وحوادث تدور كلها حول السرقة والقتل والخيانة وأن تراقب ايضاً الموءلفات من روايات واقاصيص ومقطوعات تحمل الدروس السافلة .

هذا واجب الحكومة تحول به دون تهافت الشعب على الرديء المفسد ، لان العامة بطبيعتها ميالة الى الرخيص الرديّ فمن الواجب ان نقلع من نفسهـا هذا الميل وان نردّها الى الحسن العالي باحياء المسرح الراقي وتنشيطه ومساعدته

ان رواياتي جميعها هي من النوع الاخلاقي المصلح فهي بالرغم مما يدور فيها من حوادث الغرام ومشاهد الخيانة، ونبذل النفس احياناً لا تعدّ مفسدة لانها تختم جميعها « بالندم » وليست رواياتي « المغامرة » ، وأنه كارينين ، وغادة الكاميليا ، وعشيقة الملك ، وسافو » غير نفوس تسامت بآلامها ومصائبها وتطهّرت بما قاسته من تعذيب وشقاء وتجاريب فكانت « مجدليات » نادمات يرتفعن نحو السماء

ولاجل هذا قلت ان رواياتي كلها اخلاقية ومصلحة ، تحتاجها البشرية لان الناس كلهم خطاة يجب عليهم ان يتعلموا الندم ويصغوا الى صوت الضمير

والمسرح العصري لم تبق فيه روايات مهذبة ، فقد غمرت الخلاعة واللذات كل ما في القديم من دروس ونفوس . واذا ما استثنينا قليلاً من الروايات العصرية قلنا ان ازمة عالمية تخنق المسرح

* * * *

لم تصل مدام سوريل الى هنـا حتي كنت في سكرة من خطبتها البليغة وغنة صوتها الساحرة وجمال تعبيرهـا الواضح ، وحماس نفسها الثائرة وكأنهـا لاحظت في ذلك فبادرتني قائلة : انني تحولت الى خطيبة في حديثي . فاجبتها ليتك لا تسكتين لاظل اسمعك . ومما يلاحظ بوضوح في حركات هذه السيدة وحديثها ومشيتها انها حريصة على الارستقراطية ، ولعل زواجها وثروتها وتقلبها في نعماء العز والرفاهية وتقربها الى الملوك والعظماء طبعها بالطابع الارستقراطي البارز في حياتها . ثم عدنا الى الحديث العام فقلت لها سائلاً :

— وما رأيك يا سيدتي في السينما المتكلمة وهل سيكون لها اثر في مزاحمة المسرح ؟

وكأن هذا السوءال لم يرق لها كثيراً فسكتت عن الجواب المباشر ولكنها دارت حوله دورة نقدية وقالت :

— لقد طلب منيَ ان امثل بعض رواياتي في السينما المتكلمة فابيت ذلك لانني اعتقد ان السينما المتكلمة كما هي اليوم عبارة عن اصوات ، وموسيقى وابواق نافخة لا حياة فيها لانها تقضي على العاطفة ان لا تظهر وتحرم الممثل الحيّ من لذة مشاهديه التي هي من اهم عوامل الاجادة في التمثيل المتكلم ولكنني لا اقطع الامل من نجاح العمل في المستقبل ولسوف انتظر الى ان يتم ذلك .

— هل تسمحين بان أسألك عن البلدان التي ستزورينها في رحلتك هذا الموسم ؟

— انني اترك بيروت صباح الجمعة قاصدة حلب حيث امثل فيها مساء الجمعة رواية « سافو » ومنها اسافر الى استانبول ، براغ ، بوخارست ، بودابست ، فينا ، وسازور بلاد اليونان . وستكون بيت القصيد في رحلتي زيارة الجزائر بمناسبة الاحتفال التذكاري لمرور مائة سنة على دخول فرنسا الجزائر وهو يقع في ٣ ايار وسيحضره المسيو دومرغ رئيس الجمهورية الفرنسية .

∴

وهنا اكتفت الارواح مـن عناء السوءال والتفكير فوقفت اشكر لمدام سوريل لطف حديثها وكرم ضيافتها ثم قدمت لهـا نسخة من المعرض الاسبوعي المصور فقلبت صفحاته ووقفت عند بعض صوره وقد عرفت فيها وجوها اوروبية فكان ذلك سبباً الى السوءال عن صورتهـا التي تكرمت بها على المعرض مذيلة بتوقيعها فودعتها داعيا لها بالسفر السعيد وجئت على الاثر انقل الى القراء حديثها خشاة ان تفوتني منه شاردة او بادرة

بيروت في ٦ شباط م . ا . ش

في بيروت ، مدينة العلوم والجامعات

# تزوير اوراق البنك السوري وقصة المزور المحتال

قال لي السيد اسعد البستاني ، عين الشرطة الساهرة في هذا البلد ، جواباً على سؤال القيته عليه :

— ان اكثر المحتالين هم اغراب عن بيروت ، وذلك لان ابن البلد معروف فلا تمشي حيلته على النــاس وقتاً طويلاً . خصوصاً وان المحتالين يهمهم قبل اي امر ان يبعدوا عنهم الشبهــات ، وهم غالباً يظهرون بازياء مختلفة ، فابن بيروت لا يستطيع مهما بدل ازياءه ان يخفي حقيقته عن ابناء بلده

هذه قاعدة عامة ولكن لها شذوذاً ، وقد « انجبت » بيروت بطلاً لا يجاريه محتالو اوربا في فنه وذكائه ، وعين الشرطة ترقبه منذ امد بعيد ولم تستطع ان تطبق عليه في الفخ حتى الان

— من هو هذا البطل الشهم ؟

همسة ، والسبابة على الشفتين : هذا سر المهنة !

ثم ان المحتالين ذكاء نادراً ، فهم لا يذهبون الى «عملهم» وحدهم انهم يصطحبون معاونين يتمرنون على يدهم ولا يقصدون من هذا التمرين خدمة مجانية مجردة عن اية غاية ، او تعليماً مجانياً لوجه الله الكريم ، ولكنهم يصطحبون المعاونين حذراً من « ساعة التخلي » فلا يستبقي المحتــال في جيبه او يده شيئاً مما يستولي عليه ، وانما ينقله حالاً الى معاونه الذي يكون في انتظاره ، ويطير المعاون بالمنقول ولا يجتمع بمعلمه الا بعد مضي وقت على السرقة ، وفي مكان بعيد عن موقع الاحتيال

ويتخذ المحتالون هذه التدابير الاحتياطية لئلا يقعوا في يد الشرطة ويكون في جيبهم شيء يثبت عملهم . وفي هذا الاحتياط الذي يدل على « خوف » المجرم وعلى توقعه السقوط ويدل على يقظة « الضمير » في الانسان مهما كان مجرماً — ان في ذلك الاحتياط مجالاً للدروس النفسية

## اغوب شارابيان مزور الاوراق السورية

قد يكون اغوب شارابيان اعظم محتال عرفته بيروت بعد الحرب ، فهو هائل بكل ما في هذه الكلمة من اجرام وعنف وبطش وقسوة وجرأة ، ولكن نفسه السفاحة مستورة بمظهر خارجي انيق ، فلباس شارابيان « شيك » وحديثه عذب ، واعماله اعمال « ذوات » وهو لا يقدم على « عملية » ما لا تكون « كبيرة »



اغوب شارابيان في لباسه الانيق

ضجت بيروت منذ سنتين بخبر اقام دائرة الشرطــة والقضاء واقعدها ، وشاعت شائعة قوية في البلد مفادهــا ان عصبة من الارمن لديهــا ماكينات جهنمية تزور الاوراق السورية ، فاتصل الخبر بادارة المصرف السوري العامــة في باريس واضطربت لهذا الخطب المستطير وكاد الامر يتطلب تدخل ادارة الامن العام في العاصمة الافرنسية وارسال احد كبار دهاة الشرطة الباريسية للتحقيق

بلغت هذه الشائعات اذن اسعد البستاني قبل اي انسان آخر فلم يعرها « عين الشرطة » انتباهاً بادئ ذي بدء لانه اذكى رجال الشرطة الذين يفهمون الذهنية الارمنية ويعرفون حقيقة ما تعمله نفس المجرم الارمني ، ولكنه اضطر بعد تلك الضجة الى تصديق الخبر ، فجمع رجاله وبثهم في الارصاد ومضى الاسبوع الاول فاذا به امام حقيقة واقعة لا ريب فيهــا : ان في بيروت ، في حي الاشرفية ، رجلاً ارمنياً يدعى اغوب شارابيان ، عنده ماكنة لتزييف الاوراق المالية

واتصل اسعد البستاني بالمزيف الارمني فاطلع على دخيلة امره ووضع « الخطة » اللازمة للكشف عن « حقيقة » عمله

لازم احد رجال البستاني اغوب شارابيان بعد ان توثقت عرى « الصداقة والتفاهم » بينهما ملازمة عشقية . وتمكن الشرطي من اقناع اغوب بان يشتركا معاً في التزييف . بعد ان جرب شارابيان ماكينته امام الشرطي وزيف له ورقة بعشر ليرات . وقبل الارمني باقتراح صديقه ولكنه شكا اليه من قلة ذات يده ومن انه بحاجة الى مبلغ كبير من المال ليشتري الادوية والاوراق والمعدات اللازمة

وكان البستاني يعرف مصير هــذه الحكاية ، فنقد معاونه عشر رزم تضم كل منهــا خمسين ورقة ذات العشر وضربا موعداً للعمل

وجاء الشرطي يحمل رزم المال الى شارابيان ، ولكنه طلب منه ان يقوم بالتجربة امامه للمرة الاخيرة ليتثبت من صحة عمله ، وبينا الارمني منكب على ماكينته يدير لولبها انقض عليه الشرطي بيديه الحديديتين ليلقي القبض عليه في الجرم المشهود ، وعلا الصراخ واشتد الكفاح واذا اسعد البستاني يبغت المنزل مع رجاله ويلقون القبض على شارابيان في حالة الجرم المشهود



آغوب شارابيان حين ألقي القبض عليه

## كيف كان شارابيان يزور العملة

ولما وجد شارابيان مصيره في يد الشرطة رأى ان ينقذ نفسه من عقاب التزييف ، فتضاحك واعترف لممسكيه بانه لا يزوّر العملة ولكنه يحتال بالتزوير ليأخذ المال من المجاذيب الذين يصدقونه . ثم فتح اغوب ماكينته فاذا ضمنها بطارية « لمبة » كهربائية اذا كبس على زرها الخارجي تحدث ازيزاً لخداع الناس . وفيها ايضاً شقتان ، يضع المحتال في الاولى ورقة سورية صحيحة ويغطيها بالورقة البيضاء التي يريد طبعها بعد ان يمسحها بالمواد الكيمائية ، ثم يضع في الشقة الثانية من الماكينة ورقــة صحيحة ثانية بدون ان يشعر الرائي . ويدير لولب الالة فيعلو الازيز ويظن المشاهد ان « الطبخة على النار » . وتمضي عشر دقائق فيسحب شارابيان الورقة البيضاء ، وقد طبعت بطابع الورقة الاصلية طبعــاً باهتاً ، ويظهرها للمشاهد ليريه نجاح « العملية » ثم يعيدها ثانية الى مكانها ويدير لولب الماكينة ويعيد الأزيز . . .

وتمضي عشر دقائق اخرى فيوقف شارابيان الالة ويقلبها بسرعة البرق رأساً على عقب ، وبدلاً من ان يسحب الورقة البيضاء المطبوعة من الشق الاول ، يسحب الورقة الاصلية التي يكون قد وضعها في الشق الثاني ويظهرها للمشاهد ، ويندهش هذا من نجاح العملية فينقد شريكه الاموال لشراء المواد الكيمائية وما يحتاج اليه من ادوات

## واحدة بواحدة

ولكن شارابيان كان يقبض الاموال ويختفي . . ينتقل الى وكر آخر ليفتش عن شريك جديد ينقده الاموال اللازمة لشراء الادوية وهكذا دواليك . . .

ولو جمعت الاموال التي قبضها المزور من « شركائه » لاستطعت ان تشتري بها ما في مستودعات المانيا من المواد الكيمائية ، ولكن من الواجب ان نستثني من هذه الاموال الرزم العشر التي حملها له معاون السيد البستاني لان مجموعة تلك الرزم لم تكن الا مايتي ليرة فقط ، وليس خمسة الاف ليرة ، وذلك ان رئيس التحري جاء بأوراق بيضاء من حجم ورقة ١٠ ليرات وغطى كل رزمة منها بورقة اصلية من الجهتين حتى صار يتبادر للذهن ان أوراق الرزمة كلها هي من ذات العشرة ، ولم ينتبه شارابيان إلى هذه « الخدعة البستانية » الا بعد ان فك الرئيس الذكي الرزمة أمامه — فكانت واحدة بواحدة

## في ضيافة الخالة

وحوكم شارابيان فحكم عليه بالسجن عاماً واحداً ، ودخل بيت خالته فتبدل مظهره الخارجي وصار كسائر زملائه ضيوف قصر الرمل ، لا يتأنق بملبس ولا يتعطر بطيب ، ولكنه ظل يعد الايام واحداً واحداً ويرتقب الرجوع الى حالة « الشيك » فيعود ثانية : كلو نضيف كلو ظريف كلو مهفهف ! . وبالواقع فقد خرج شارابيان من السجن وهجر بيروت الى قرى سوريا ولبنان يتنقل من مكان الى مكان متصيداً المجاذيب بحبائله الشيطانية

( جوابة )

# المستر ولس الكاتب الانكليزي الشهير

## يصف ستة من عظماء التاريخ

## السيد المسيح — بوذا — ارسطو — اسوكا — باكون — ولنكولن

ذهب احد الصحافيين الانكليز الى المستر ولس الكاتب الانكليزي الشهير والمع مفكري العصر الحاضر يسأله رأيه في اعظم عظماء التاريخ منذ نشوء الحضارة حتى اليوم ، فقال له المستر ولس من حديث طويل :

تسألني رأيي في ستة من عظماء العالم وتزيد على ذلك اذا كان ثمت بالامكان حشر احدى نساء التاريخ بينهم ، فاما العظماء الستة فان باستطاعتي ان اعدهم ، واما المرأة فلا اعتقد ان في التاريخ امرأة تنعم بالعظمة الخالدة العظيمة التي ينعم بها بعض الرجال .

### السيد المسيح

قال الصحافي : « لبسمح لي سيدي ان الق عليه سوالي الاول وسيدي الذي يحث الحالات الانسانية وسير الحضارة منذ نشوئها في كتابه الذي اظهره للناس والذي اسماه «تاريخ العالم» فاي رجل في رأي الاستاذ المع رجالات العالم على الاطلاق ، وايهم كان ابقى اثراً في حضارتنا الحاضرة . فقال الاستاذ ولس .

— ان المع رجالات العالم على الاطلاق السيد المسيح واني اتكلم عنه كانسان ، لان من واجب المؤرخ ان ينظر اليه كانسان ، كما يصوره المصور كانسان

ولا تنس ان معلوماتنا ضئيلة عنه ، فان رجلا مثله كان يجب ان يتعرف العالم على كل ما كان يحاوله في الحياة العامة من اعمال ، وعلى كل ما كان ينصرف اليه من تفكير ، وليس في الكتب المقدسة الا بعض صور صغيرة ، ولكنها على كل حال تصور لنا شخصية محسوسة ملموسة نستطيع معها ان نحس باثر هذا المعلم الناصري الفقير في العالم ونشوء الحضارات الحديثة . ولقد كان الناس يدرسون السيد المسيح دراسة دينية ليس فيها اشارة الى هذه النظم الجديدة التي خلقها على الارض ، والتي اقامها سداً في وجه كثير من النظم الاخرى التي حاولت ان تغمر العالم فاذا بالمسيحية تردها على اعقابها واذا بالسيد المسيح يصرف شؤون الحياة الاجتماعية تصريفاً نشاهده اليوم في كثير من الحضارات والممالك القائمة

### مقياس الخلود والعظمة

وللمؤرخ قياسات خاصة في دراسة العظمة والخلود ، فهو يعتقد — ويحق يعتقد — ان الخلود والعظمة معلقان بالشخص الذي يكيف الانسانية ويسيرها على مشيئته وارادته ، وليس كالسيد المسيح رجل اشد اثراً في تسيير هذه الانسانية التي تتكلف الحياة فيها اليوم

واما بوذا فلا اشير اليه في هذا المقال الاعرضا ، لان ما حاوله الاستاذ ولس في وصفه كان ضئيلا ضيقاً ، فهو يصفه بانه رجل دعا الناس الى ان يضحوا بانفسهم في سبيل سعادة المجموع ، ولا اعتقد بجدة هذه الفكرة التي اظنها قديمة وقديمة جداً .

### ارسطو

ولقد كانوا الناس قبل ارسطو يسائلون انفسهم عن حاضرهم ومؤتنفهم ، فلما اشرف الفيلسوف على الحياة دعاهم الى دراسة انفسهم دراسة منظمة ، وحملهم على تفهم الطبيعة والحياة والالهة تفهما جديراً بالاعجاب والتقدير

وكان معلم الاسكندر ومرشده ، وكان تلامذته ويقدرهم البعض بالمئات يجوبون العالم المعروف في ذلك العهد يحملون الى الامم الجاهلة نور العلم الجديد والفلسفة الحديثة

وكان الفلاسفة قبل عهده يقولون لندرس الحياة ولنعمل على تعديلها ، فجاء ارسطو قائلا لنتفهم الحقائق الانسانية اولا ثم ننظر في تعديلها بعد ذلك . ان ارسطو عظيم فلاسفة العالم جميعا فهو الذي خلق المذهب العلمي في بحوث الفلسفة والحياة ، وهو الذي انشأ هذه الفلسفة الحديثة التي هي مفخرة من مفاخر الحضارة الاوروبية الحاضرة

### الاسكندر الكبير

#### ويوليوس قيصر ونابوليون

اما هؤلاء الثلاثة من قواد العالم فلا يعدهم الاستاذ ولس من الخالدين ، ويقول عن الاسكندر الاكبر انه لم يصطنع امرا خالداً في حياته وان ما يتهمونه به من محاولته جعل العالم كله امة واحدة وشعباً واحداً ليس امراً جديداً فقد غزت اليونانية قبل عهده بابل ومصر ، ولو انه كان يفكر حقيقة بهذا الامر لكان عمد الى انشاء الطرق وتنظيم الموانى التجارية ، وتعزيز المعارف ، ولكنه لم يفعل شيئاً من ذلك اللهم الا ما امر به من زواج اليونانيين من جنده بالفرس وغيرهم من الامم الشرقية ، وهذا لم يكن له كبير اثر بعد وفاته وانهيار سلطانه ، وكان يكثر من شرب الخمرة ويقتل بدون شفقة ، وليس هذا من امارات العظمة والنبوغ في شيء .

اما يوليوس قيصر فقد كان باستطاعته ان يعمل شيئاً لو كان ينعم بعقل مفكر مبتكر ، وبدلا من ان ينصرف في كهولته الى الاعمال النافعة صرف اشهراً في مغازلة الجميلة كليوبترا في مصر .

وكذلك الحال في نابليون فانه كان رجلا متشردا لا يفكر في غير مصالحه الخاصة ومجده الحربي .

### ملك مجهول

يترك المستر ولس كل هؤلاء فلا يسمح لاحد منهم بالنفاذ الى حديقة العظماء الخالدين ، ويأتي الى حديقته بملك مجهول لا يذكر التاريخ اسمه الا غراراً ، حكم بلاد الافغان وما جاورها من البلاد في زمن سحيق في التاريخ وهو الملك اسوكا

وحجة المستر ولس في تخليد هذا الرجل انه انصرف بعد الحرب الاولي التي قام بها الى اصلاح شؤون مملكته وحفر الابار ، والعناية بالمرضى ، وزرع الاشجار وغير ذلك من الاعمال النافعة ، وهذا يدل حتما على عقلية المستر ولس الاشتراكية وهو اشتراكي صميم في مبادئه ومباذله

ويضم الى هذا الملك المجهول الفيلسوف الانكليزي العتيق — روجر باكون — وابراهام لنكولن من روساء الولايات المتحدة

....

والغريب ان ليس في العظماء الستة الذين اسماهم المستر ولس ( المسيح ، بوذا ، ارسطو ، اسوكا ، روجر باكون ، ولنكولن ) رجل غني اللهم الا الملك اسوكا وهذا لم يخلده المستر ولس لغناه وانما لما قام به من اعمال نافعة حسب اعتقاده ، الا يرى القاريء نزعة المستر ولس الاشتراكية ظاهرة في كل ذلك ، والا يرى انه اغمض العين عن عظماء كثيرين ، لانهم كانوا ينزعون في عهدهم الى غير مبادئ هذا المذهب ؟

### الافراط والاعتدال

قال الفيلسوف الكبير هربرت سبنسر « ان الغاية من الثقافة العلمية ان تؤهلنا للحياة الرغيدة التامة »

ولا ندري ماذا يعني بالحياة التامة فان حياته نفسها كانت تعسة تافهة معذبة ، فقد كان مريضاً في اكثر ايام السنة ، وكان يسجن نفسه كثيراً من الايام في غرفة بعيدة من منزله لا ينفذ اليها حديث الناس وضجيج العجلات ، واغرب من ذلك ان الاشخاص المتعلمين يكونون في الغالب من اكثر الناس تعاسة وشقاء

والذي نفهمه في الحياة التامة الجامعة صحة في الجسم واعتدال في كل نواحي الحياة العادية ، ولقد اشار الى ذلك ارسطو في احدى رسائله فقال : « لا تفرط لا تفرّط » والافراط الاكثار من الشيء والتفريط الاقلال منه

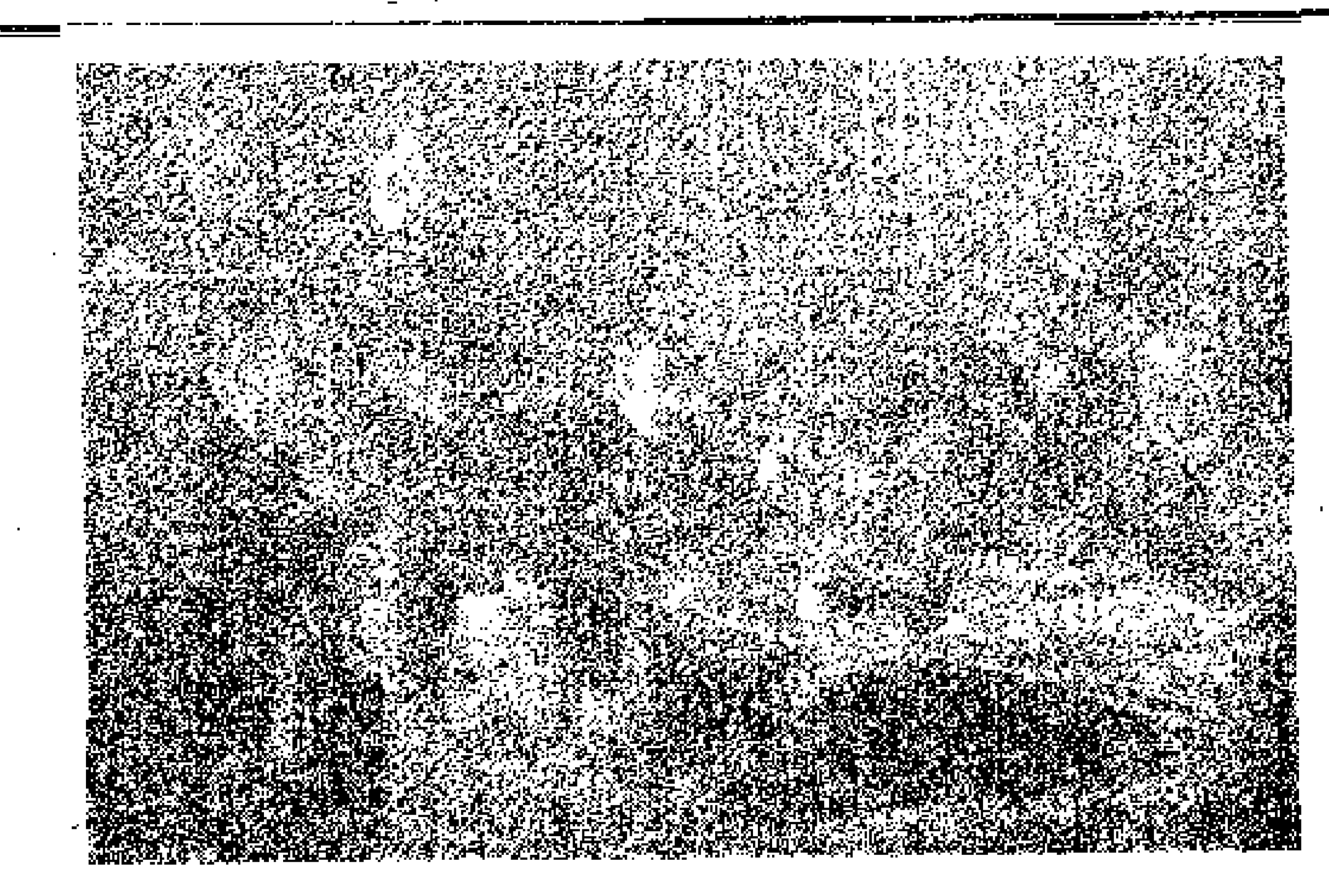
وكتب اليونانيون على باب هيكلهم ما معناه «لا افراط في شيء . » وكتبوا كذلك « اعرف نفسك » واذا عرف الانسان نفسه ومواطن الضعف فيه وحدوده ، وعرف كيف يملك نفسه بهذه المعرفة فانه فالح وناجح لا محالة

قال احد الحكماء : « ان افراطنا في زمن الشباب ( كمبيالات ) تسحب على شيخوختنا وندفعها مع فوائدها بعد ثلاثين سنة من تاريخه »

وقال شيشرون « من شاء ان يعيش طويلا وجب عليه ان يعيش على مهل »

ولكن شيشرون وقع في ما كان ينهي عنه ، ففي السبعين من عمره تزوج فتاة صغيرة السن وجاوز حدود الاعتدال وافرط فلم يتفهم نفسه وجسمه ، واسرف في ميوله السياسية افراطاً حمل جنود قيصر على قتله .

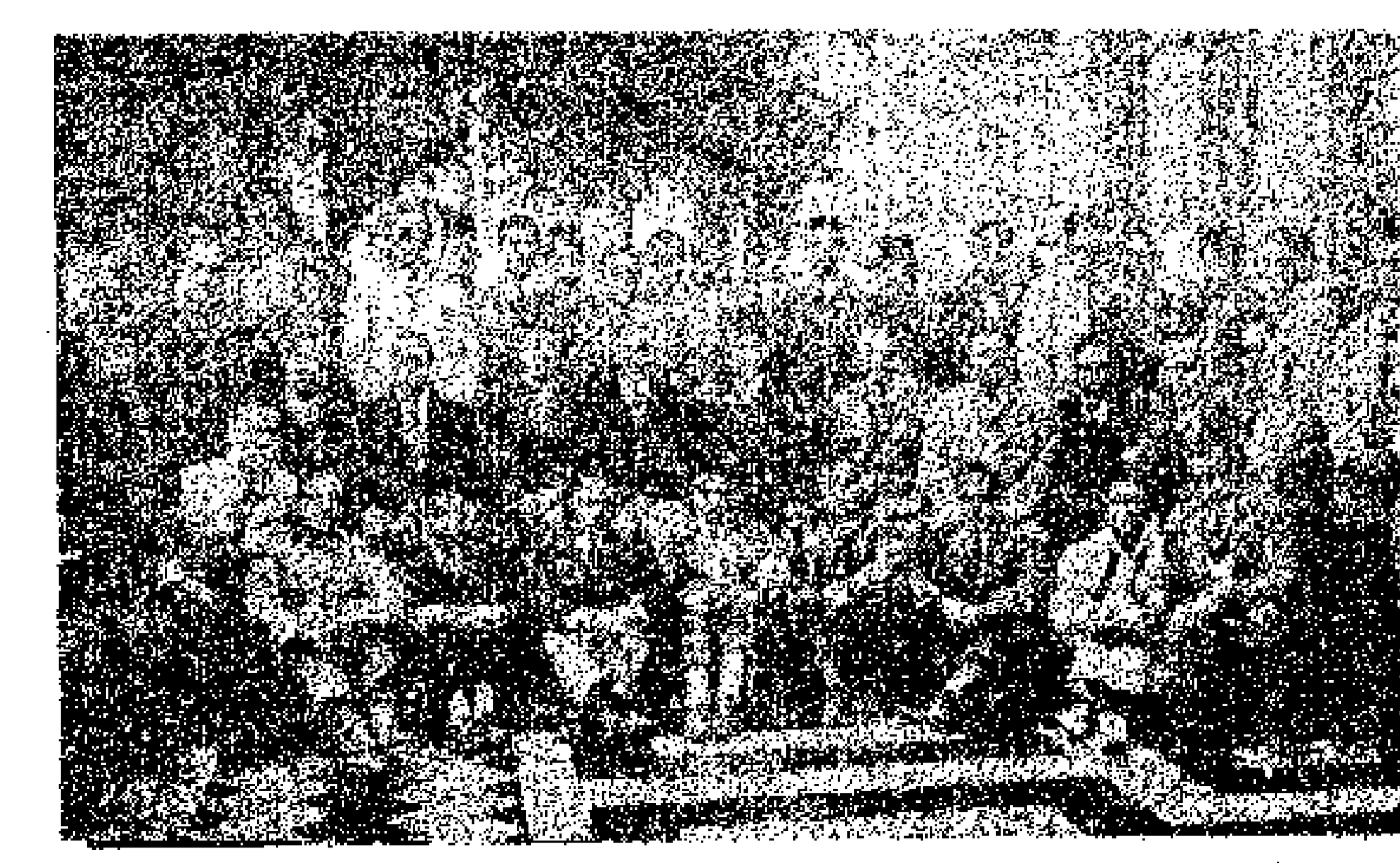
---



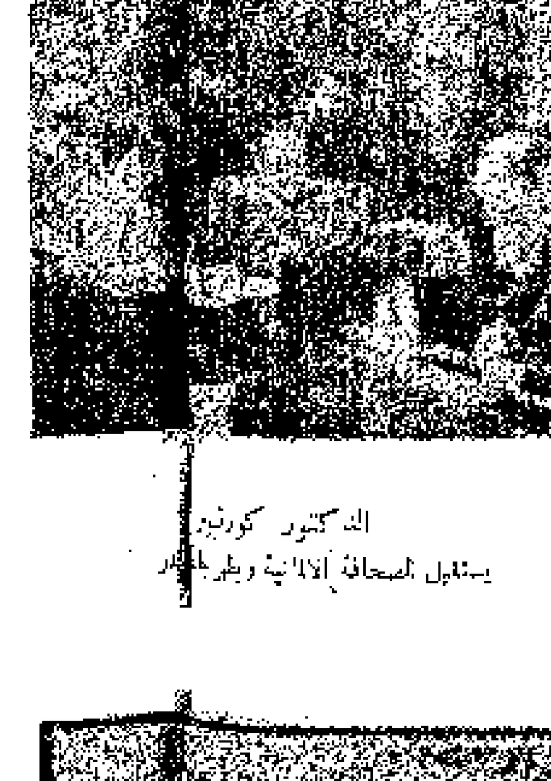
تارديو وبريان يتحدثان الى الصحف الباريسية — من اليسار الى اليمين : المسيو تارديو — جوليان ( في باريزيان ) بريان — سوروان ( ماتان ) سان بريس ( الجورنال ) مرسل راي ( بتي جورنال )

فضيلة الشيخ محمد ال...

لمناسبة تعيينه في منصب ...



فرقة الجامعة المصرية في ضيافة النائب الوطني فخري بك البارودي وقد جلس حضرته في الوسط والى يمينه السيد محمود مختار رئيس الفرقة المصرية فالسيد مسلم الحافظ سكرتير نادي بردى وجلس الى يساره مستر روسيال رئيس الرحلة فالسيد يحيى باشق سكرتير الرحلة ( تصوير توفيق نوفل دمشق )



الدكتور كورتيو

يستقبل الصحافة الالمانية ويطرح...



منظر جميل لجبل طارق ننشره بمناسبة ما اشيع اخيراً عن النفق المنوي فتحه تحت المياه للاتصال بين الضفتين الاوروبية والافريقية





مدام سيسيل سوريل

الممثلة الفرنسية الكبيرة وبجانبها الفراء حديثها مع المريض في مكان آخر من هذه المدة



المسيو شيرون وزير المالية الفرنسية

ننشر رسمه بمناسبة ما نسب اليه من العمل على اسقاط وزارة تارديو



مؤتمر لندن البحري

المحادثة الاولى بين الرئيسين تارديو ومكدونالد

فقيد الشباب والنباهة

الاسوف على علمه وذكائه المرحوم ادمون نجيب الدراوس رحمه الله والهم ذويه الصبر على خسارته الاليمة

اثر الحب في الفن

# شوبن وجورج سند

للشاعر الكاتب الياس ابي شبكه

اعطت سينما رويال في الاسبوع الفائت صفحة من تاريخ الموسيقي العظيم شوبن فرأينا بهذه المناسبة ان نكتب كلمة ضافية عن هذا الفنان الذي ادهش العالم برقة الحانه وروعتها وعن تعلقه بالكاتبة العظيمة جورج سند التي شاء مؤلف رواية «نشيد الوداع» الذي شاهدناه مؤخراً على لوحة سينما رويال ان يظهرها بمظهر عاشقة ملتهبة تضطرم في حب شوبن واظهره بمظهر عاشق ملتهب يضطرم في حب غيرها فيمرض ويموت وهو معرض بقلبه عن هذه الكاتبة الشهيرة التي شاء المؤلف — كما قلنا — ان يمسخ رواية التاريخ التي تقص علينا حوادث غرامية خالدة وقعت بين هذين الخالدين .

يعرف الجميع ان جورج سند ، بعد ان احبت الفرد ده موسه ، الشاعر الفرنسي الحساس الخالد ، وذهبت به الى ايطاليا حيث علقت بحب غيره فعاد الى فرنسا مريضاً ولكن شاعرا ، كبيراً اخذت اشباح الضمير تتراءى لها من خلال احلامها سوداء كالحة كظلمة القبر ، واوقعتها خيانتها للشاعر في لجة من الالم عميقة ! وكأنها لم تقوَ على تحمل هذا الالم الممزوج بوخز الضمير فحاولت ان ترجع اليها حب الشاعر وتعيد الماضي على عقبه إلا ان الشاعر النبيل ابى عليها تلك العودة بعد ان ارجعته الى فرنسا نحيل الجسم ، مريضاً فانياً ، بعد ان طعنت قلبه بخنجر الخيانة ، بعد ان اعادته الى احضان امه روحاً توشك ان تتجرد من الجسد ، اجل ، ابى عليها تلك العودة لا سيما وقد سمع في باريس جول ساندو — العشيق المتروك — يستفرغ ضده كل ما في احشائه من قذارة الاحقاد ، الا انه لم يشأ ان يطعنها بكلمة جارحة فكتب لها يقول : «كوني فخورة يا صديقتي جورج فلقد أخرجت رجلاً من ولد !» . وما هي الا بضعة اشهر حتى شفي الشاعر من دائه وعذابات قلبه فراح يستسلم لقلوب نساء جدد فمن قلب ايمه ايريك دالتون الى قلب بولين كارسيا ، الى راشيل — الممثلة العظيمة — ، الى الاميرة بلجيوجوزو ، الى مدام الان ديبريو ، والى غيرهن من بنات الحب كبرنزيت وميمي بنسون وروليجيت ، والى سواهن من العذارى كجوزجينا سمولن ، وسيليستيل ده مانت وكوموزين ، ومن النساء المتزوجات كبوتيشيا ولوكريس ده سارت وماريان وبربرين ، فلما يئست جورج سند من عودة الفرد ده موسه استسلمت تدورها الى قلوب كثيرين من رجال الفن حتى انتهى بها استسلامها الى الموسيقي العظيم فردريك شوبن .

لقد كتب الكثيرون عن علاقة جورج سند بفردريك شوبن ، واهرق كثير من الحبر في البحث عن هذه العلاقة ، الا ان الجميع اتفقوا على ان تلك العلاقة انما كانت مشتركة بين الاثنين ، فجورج سند كانت تحب شوبن وشوبن يحب جورج سند ، كانت جورج سند امرأة عمومية معناها المجيد فلقد شغلت الرأي العام مدة طويلة إذ كان الجميع يتحدثون عنها ، عن مؤلفاتها وعن حبها

بقي الحب بين ذينك العظيمين سنين طوالاً ولم يقف عند حد الا في سنة ١٨٤٨ ، ففي الرابع من شهر اذار من سنة ١٨٤٨ كان شوبن خارجاً من عند مدام مارلياني فالتقى بجورج سند داخلة اليها ، وكانت سولانج — ابنة جورج سند — قد وضعت ولداً وكتبت الى الموسيقي بعض كلمات بالقلم الرصاصي ، فحيى شوبن مدام سند وسألها عن ابنتها فاجابته انها لم تستلم منها كتاباً الا من اسبوع واحد ، فقال لها الموسيقي : «إذن فاخبرك انك اصبحت اليوم جدة ، فسولانج رزقت ابنة واني لسعيد بان اكون اول من يطلعك على ذلك» ثم نزل الادراج بسرعة ، ولكنه لم يكد يصل الى اسفل السلم حتى وخزه ضميره ، فانه نسي ان يقول للجدة ان سولانج والطفلة متمتعتان بصحة حسنة ، فكلف صديقه كومب الذي كان معه بان يصعد ويحمل اليها هذا النبأ ، الا ان جورج سند لم تلبث ان نزلت اليه واخذت تحدثه وتطرح عليه اسئلة مختلفة ، وكأنها ودت ان تمد الحديث معه الى وقت طويل فسألته عن صحته فاجابها انها حسنة واسرع بالانصراف . قالت الكاتبة الكبيرة في «تاريخ حياتي» «ولقد وددت ان اكلمه طويلاً ولكنه افلت مني»

لم يؤلف شوبن شيئاً بعد انفصاله عن جورج سند ما يدلنا على ان تلك الجذوة الالهية قد انطفأت في نفسه منذ انطفأ فيها حبه لمدام سند ، فآخر ما ألف قطعة للبيانو والفيولون ظهرت عام ١٨٤٧ .

الا ان الجمهور الباريسي شهده يعطي ليلة في «صاله بلايل» في السادس عشر من شهر شباط عام ١٨٤٨ . ليسمع القاري ما جاء في رسالة لشوبن بعث بها الى بعض اقربائه في العاشر من هذا الشهر : «ولقد اصر علي بلايل وبرتن وليو والبرنس ان أعطي ليلة في «صاله بلايل» ولقد نفدت المقاعد كلها منذ ثمانية ايام . . . اما التذاكر فلم تتجاوز الثلاثمائة وسعر الواحدة منها عشرون فرنكاً . سيحضرني جمهور باريس الراقي الجميل ، ولقد ارسل الملك والملكة والدوق دورليان والدوق ده مونبانسيه يضمن كل منهم عشرة مقاعد ، على ما هم عليه من الحداد والحزن ، ثم ان هناك فئة اخرى بدأت من الان تقيد اسماءها لحضور ليلة اخرى الا اني لن اعطي هذه الليلة لان الليلة الاولى بدأت تزعجني من اليوم .» وكتب في الحادي عشر منه يقول : «لقد جاء اصدقائي يرجون مني ان أعطي ليلة أخرى ، وقالوا إنني لن اصادف ما يزعجني فما علي الا ان اجلس وألعب ، ولقد طلب البلاط اربعين مقعداً . فما العمل ؟» وفي العشرين من شهر شباط كتبت جريدة «لاغازيت موزيكال» ما يلي : «كل يريد ان يحضر إله الموسيقيين ، ولكن القليلين هم الذين سيحصلون على تذكرة ، وهذه التذكرة لا تعطى من غير وسائط جمة وإن يكن ثمنها ليرة ذهبية»

يستنتج من هذه الكلمة ان زهرة الارستقراطية هي التي ملأت المقاعد في «صالة بلايل» تلك الليلة

شوهد شوبن يتقدم الى البيانو شاحب الوجه ، ولكن مستقيم الجسد ولا اثر للضعف على جسمه . ماذا لعب ؟ لعب القطع الاخيرة التي الفها ، منها «البركرول» و «البرسوز» و «نوكتورن» ولعب ايضاً قطعة وضعها في صباه ، اي في سنة ١٨٤٠ ، وانهى الليلة بقطعة اسمها «رقصة الكلب الصغير» . . . لقد اختار الموسيقي العظيم في تلك الليلة ، الموسيقى الاثيرية السماوية ووقعها بانامل لا تحمل شيئاً من مادة هذا العالم

كان على شوبن ان يعطي ليلة اخرى في العاشر من شهر اذار الا ان الثورة انطلقت في باريس في الثاني والعشرين من شباط فقلبت مشروعه بطناً لظهر ، واضطر ان يغادر باريس الى انكلترا كما فعل كثير من رجال الفن في تلك السنة المضطربة

في الواحد والعشرين من شهر نيسان سنة ١٨٤٨ وصل شوبن الى لوندن فمكث في شارع دوفر ٤٨ . (كلفته الثلاثة الاشهر التي صرفها في دوفر ستريت ثمانين ليرة انكليزية أجرة الغرفة لا غير) كان شوبن كثير الضعف شديد الالم ولم يكن يعرفه في لوندن الا القليل ولكنه لم يكد يصل حتى أحيى ثلاث ليال تناول عشرين ليرة لا غير لقاء كل واحدة منها ، فالليلة الاولى أحياها في ستافورد هوز عند الدوقة ده سوترلان وحضرتها الملكة والاسرة الملكية والامير ده بروس وويلنكتون ونحو من ثمانين شخصاً من علية الاريستوقراطيين . أما الليلتان الاخريان فأحياهما عند اللادي كنسبورك والمركيز ده دوكلاسن الذي عرف شوبن والدته الدوقة ده هملتون في باريس

لم تلبث شهرة شوبن ان ذاعت في انكلترا فأخذت البيوتات الاريستوقراطية تتسابق لدعوته وكان بوده أن يرفض دعوات الاريستوقراطيين والاريستوقراطيات لو لم تضطره الحاجة الى القبول . كان شوبن ميتاً بين الاحياء . في الثامن عشر من تموز كتب الى احد اصدقائه يقول «لا يمكنني ان اكون اشد حزناً مما انا عليه ، فمنذ هجرت تلك المرأة (يريد بها جورج سند) لم أشعر بفرح حقيقي ولا يمكنني ان اكتمك انني اصبحت انتظر موتي بصبر طويل

كتبت أحدى الجرائد ما يلي «إن شوبن في نحو الثلاثين من عمره ، (كان في الثامنة والثلاثين) نحيل البنية تلوح عليه امارات الضعف الشديد ، الا ان هذه الامارات لا تلبث ان يغمى عليها عند ما يجلس الى البيانو ويستغرق في حلم من الالحان عميق . إن في موسيقى شوبن رقة وعذوبة اكثر مما فيها نشاط وقوة وعصبية ، فهي بحاجة الى نفس طويل وعظمة في الايقاع لتستطيع ان تعالج تأثيرها في الصالات الكبرى»

هذا ما قالته إحدى الجرائد الانكليزية في نقد موسيقى شوبن سنة ١٨٤٨ ، أي قبل موته ببضعة أشهر . اما القول هذا فانه لمعذور وإن يكن خطأ اذ ان الذي كان يلعب في لوندن انما هو خيال شوبن المريض

في شهر كانون الثاني من سنة ١٨٤٩ عاد شوبن الى باريس ، ومكث في «سكار دورليان» في غرفته القديمة وفي التاسع والعشرين منه زاره صديقه «دولاكروا» فوجده في حالة من الضعف والالم مريبة فكتب الى احد اصدقائه يقول : «زرت شوبن هذا المساء فوجدته منهوكاً يوشك ان لا يتنفس ، إلا أن وجودي ما لبث أن أعاده الى نفسه فقال لي ان الملل هو أشد عذاباته»

وفي شهر ايار من تلك السنة أعاد اليه الفصل الجميل بعض النشاط فاغتنم اصدقاؤه هذه السانحة وذهبوا به الى خارج باريس حيث مهدوا له مأوى في الهواء الطلق ، إلا ان

الداء ما لبث أن أخذ يشتد من يوم الى يوم ، فشعر شوبن بالموت يدنو منه رويداً رويداً ، ولكن بعض أشعة من الامل كانت تتخلل روحه الحساسة فاراد أن يرى باءه ، فكتب اليهم يقول :

اقرباءه الاعزاء

« اذا استطعتم ان تحضروا فلاتتأخروا ، فانا مريض وما من طبيب يستطيع أن يساعدني مثلكم . أما اذا كنتم بحاجة الى دراهم فاستدينوا وعند ما تتحسن حالتي أحيي بعض ليال وأفي دينكم كله . لا يمكنني الان أن ارسل اليكم شيئاً لاني عار من كل شيء . عجلوا بالحضور .

اخوكم المريض — شوبن

لم تكد هذه الرسالة تنتهي الى شقيقته حتى اسرعت اليه ، ولكنها لم تمكث معه طويلا اذ انه في الرابع عشر من شهر تشرين الاول دخل في النزع ، وفي السادس عشر منه بينما كان الكاهن جيلاويكي يتمتم صلاة المحتضرين فتح شوبن عينيه وتمتم قائلا : «آمين» كانت هذه الكلمة آخر ما فاه به الموسيقي العظيم .

في السابع عشر من تشرين الاول عام ١٧٤٩ ، بين الساعة الثالثة والرابعة من الصباح تلاشت انفاس شوبن بهل وعذوبة ، في حين كانت جورج سند البالغة من العمر خمساً واربعين سنة تستفيق من سكرة الشهوة بين ذراعي عشيق آخر .

الياس ابو شبكه

## سيارة البابا

اهدت احدى شركات صنع السيارات الى قداسة البابا سيارة هي من آيات الصناعات الدقيقة

ولون السيارة قرمزي متموج وداخلها مكسو بالقطيفة الحمراء القانية وقد حيكت خصيصاً لها في مدينة البندقية وقد درست كل قطعة تركبت منها السيارة باتقان زائد وبكثير من الفن والذوق السليم ووضعت في داخل السيارة مدالية من الذهب الخالص منقوش عليها رسم القديس كريستوف حامي ارباب الصناعات والشعار البابوي .

وجعل في السيارة ستة مقاعد اثنان في المقدمة للسائق ومساعده واربعة في الداخل ، ومن هذه المقاعد الاربعة كرسيان واسعان من نوع الفوتيل احدهما الى اليمين وهو مخصص لقداسة البابا اما الاثنان الباقيان فقبالتها وجهاً لوجه لكي لا يضطر اللذان يجلسان فيهما الى ان يديرا ظهريهما لقداسته

وقد بذلت عناية خاصة باشغال الحفر الموجودة في السيارة وضعت قبضات الابواب من الذهب الخالص

وقد سر قداسته كثيراً بهذه الهدية وبارك اصحاب معمل السيارات



# في رياض الشعر

## لاحد الشعراء في حبيبة هاجرة

جنت وهل لي حيلة في الجنون
وكل خطب دون هذا يهون
تمردت كالريم تعدو على
منحدر الوادي وجرف الحزون
تخال وحش الغاب من سربها
وتحسب اللبوة اماً حنون
فازعة من نفسها لا ترى
في اعين القناص غير الفتون
من مرجع الحب الى قلبها
وما لهذا القلب غير المجون
من يبعث التذكار في فكرها
من يرجع النور لتلك العيون
وليس في التذكار غير العفا
وليس في الاحداق غير الجنون

***

## الى روح فوزي المعلوف

حن الى لقيا بنات الخلود    نجد «لاياوي» لأرض الخلود
ذروه في رحلته هانئاً    موطنه ليس بهذا الوجود
لا تندبوه تحزنوا روحه    في سيرها الهادي الجميل السعيد

. . . . .

لم يمت الشاعر لا لم يمت    كيف يواري الشعراء اللحود
ألا آسمعوا انفاسه في النسيم    وانظروا مهجته في الورود
أما ترون طيفه في الاثير    ماثلا يرنو بطرف شريد

. . .

وهم . . . ألا فليرثه صحبه    لقد مضى وما أراه يعود
وليهرقوا الراح على قبره    وليغرسوا الازهار فوق الصعيد
وليذكروه كلما أسمعوا    رنين ناي في الدجى او نشيد

. . .

قد كان فينا نغمة عذبة    وقد تلاشت في الفضاء البعيد
يا امه ابكي عليه دماً    يا امه شقي عليه البرود

دمشق    يوسف سماره

***

## ذكرى الموت

لابن الرومي

نبل الردى يقصدن قصدك    فاجد قبل الموت جدك
قد عد قبلك من رأيـ    ـت ، ولست تلبث ان يعدك
فدع البطالة والغوا    ية جانباً وعليك رشدك
فكأنني بك قد نعيـ    ـت ، وقد بكا الباكون فقدك
وتركت منزلك المشيـ    ـد ، معطلا . وسكنت لحدك
وخلوت في بيت البلى    وخلا بك الملكان وحدك
وسلاك اهلك كلهم    ونسوا على الايام عهدك
يتمتعون بما جمعـ    ـت ، ولا يرون عليك حمدك
متمهدون وانت تحـ    ـت الرمس يرعى الدود جلدك
قد سلموك الى الضريـ    ـح ، ووسدوا بالترب خدك
كم قد دفنت احبة    حلوا محل النفس عندك
انظر الى اهليهم    فكذلك الباقون بعدك

## عصاي السوداء

عجوز تزيت بزي الدجنه    ولقنها ساحر الليل فنه
تناهت الى والدي من ابيه    وأورثنيها عجوزاً مسنه
لئن كشرت في الدجى عن ظلام    اخافت طيوف الظلام وجنه
اذا هبط الليل أرخي لها    على حصيات الطريق الاعنه
فيسمع من صلبها العاشقون    — وقد ارقوا — رنة اثر رنه
وان رنين عصاي أنين    قلوب الخليين ظنته غنه
أنين سرى من عروقي اليها    فرن بها كصليل الاسنه

الياس ابو شبكه

***

## للعباس بن الاحنف

أزوار بيت الله مروا بيثرب    لحاجة متبول الفؤاد كئيب
وقولوا لهم يا اهل يثرب اسعدوا    على جلب للحادثات جليب
فانا تركنا بالعراق اخا هوى    تنشب رهناً في حبال شعوب
به سقم اعيا المداوين علمه    سوى ظنهم من مخطيء ومصيب
اذا ما عصرنا الماء في فيه مجه    وان نحن نادينا فغير مجيب
خذوا لي منها جرعة في زجاجة    ألا انها لو تعلمون طبيبي
وسيروا فان ادركتم بي حشاشة    لها في نواحي الصدر وجس دبيب
فرشوا على وجهي أفق من بليتي    يثيبكم ذو العرش خير مثيب
فان قال اهلي ما الذي جئتم به    وقد يحسن التعليل كل اريب
فقولوا لهم جئناه من ماء زمزم    لنشفيه من دائه بذنوب
وان انتم جئتم وقد حيل بينكم    وبيني بيوم للمنون عصيب
وصرت من الدنيا الى قعر حفرة    حليف صفيح مطبق وكثيب
فرشوا على قبري من الماء واندبوا    قتيل كعاب لا قتيل حروب

. . .

## لابن خلف البصروي

ترى الدنيا وزهرتها فتصبو    ولا يخلو من الشهوات قلب
ولكن في خلائقها نفار    ومطلبها بغير الحظ صعب
كثيرا ما نلوم الدهر مما    يمر بنا وما للدهر ذنب
ويعتب بعضنا بعضا ولو لا    تعذر حاجة ما كان عتب
فضول العيش اكثرها هموم    واكثر ما يضرك ما تحب
فلا يغررك زخرف ما تراه    وعيش لين الاعطاف رطب
اذا ما بلغة جاءتك عفوا    فخذها فالغنى مرعى وشرب
اذا اتفق القليل وفيه سلم    فلا ترد الكثير وفيه حرب

## السراي في اسبوع

دوت في الاسبوع الماضي القنبلة الاقتصادية في فضاء السراي فراحت الوظائف تتناثر كاشلاء القتلى وافاق في صباح اليوم الثاني ملازمو تلك الغرف من كتاب وحجاب فاذا بتلك الدار المباركة خالية خاوية = وروح البرنامج ترف عليها = وما بزغت شمس اليوم الثالث وهو الخميس حتى صحا النواب والصحفيون هذا من سكرته والاخر من دهشته وغيرهما من غفلته ، فراح الصحفيون « كجماعة الصليب الاحمر » يفتشون عن الضحايا يعزون الاول بنعمة الصبر والثاني ببلسم الوعد والثالث « بدق اليد باليد »

### النائبان دموس و كنعان

وقد لاحظت ان اشد الوجوه كمداً وجه الاستاذ دموس «النائب» رأيته وقد انقلبت طلاقة لسانه ونكتته السريعة الى سكوت ، وكل يعرفه انه اكثر النواب صراحة «وديموقراطية» يكلمك بدون « عرضحال» على السلم وفي الرواق وامام باب المجلس . وفي ديوان الانتظار فهو دائماً خطيب . وسياسي . ونائب . ومخبر جرائد . بل هو حركة السراي الدائمة .

وظهر النائب سامي كنعان في احد الاروقة فهرع اليه بعض الصحافيين يستدرجه لاعطاء رأيه في الحالة الحاضرة فلم يبدِ رأياً واستدرجه احدهم الى « بدعة تخفيض المعاش النيابي» فاجل الجواب الى شهر آذار

### اقتراح اسحق وز كور

ومما يلاحظ ان حديث رجال ذلك الدار العامر ينحصر اليوم في حل المجلس وفي اقتراح النائبين اسحق وزكور بتخفيض التعويض النيابي ، ولا بد لهذا الاقتراح متى عرض على المجلس ان يلاقي معارضين كثيرين . ولقد صرح احد النواب انه اذا كان ولا بد من هذا التخفيض فانه يكون اول من يستعفي ويفضل ان يكون حاكم صلح في احدى الملحقات بعد ان بلغ معاش حاكم الصلح مرتب النائب . وليس على القاضي ما على النائب من مصارفات التشريفات ومسايرات و كماليات النيابة ، والنائب اليوم يكاد ان يكون كرجال الدين لمرافقة المآتم وتشييع الجنازات وحضور الدعوات

ولا ننكر ان بين النواب فئة كبيرة من اصحاب المهن الحرة والاملاك الواسعة تؤيد هذا الاقتراح . غير ان هنالك مع الاسف فئة لا مورد لها سوى تعويض النيابة . فماذا يكون موقفها يا ترى؟

### مسؤولية البرنامج

يهمنا كثيراً ان نفتش عن اثر هذا البرنامج الاقتصادي في مجموع الشعب وصدى قنابله في اودية لبنان . انها للحق كانت قنابل هدامة فلم تبق مأوى او مستشفى او مدرسة قائمة . اما صداها فقد رجعته الاودية احتجاجات وتأوهات ، ولا سيما بعد ان لمعت في المراسيم شرارات المحسوبية ترفع بفعل الكهرباء من كان وضيعاً وتضع من كان رفيعاً ، وتقضي على الاكفاء من الموظفين وتبقي من شوهت صفحاتهم وضجت البلاد من اعوجاجهم . كل هذا جرى ومعالي الرئيس يكتفي بالقول — انه يحمل المسؤولية ولا يريد ان يشاركه احد في حملها

انها شجاعة عرفناها في الاستاذ اده ولكن من يكفل لنا أنه عند الحاجة الماسة لا يلقي المسؤولية على البعض من رجال الدين وسواهم المتكافلين المتضامنين

### العفو عن المخالفات والجنح

اصدرت الحكومة مرسوماً اشتراعياً منحت به العفو عن المخالفات والجنح التي لا يتعدى الحكم بالحبس فيها ستة اشهر والتي اصبحت داخلة ضمن نطاق صلاحية حكام الصلح

وقد كان معالي رئيس الوزارة صرح في الاسبوع الماضي بعزمه على دعوة المجلس الى دورة استثنائيـــة تبحث هذا المشروع ، وشد ما كانت دهشتنا حين رأينا الحكومة تقوم بالعمل من تلقاء نفسها .

لقد صرح معالي الرئيس في الجلسة التي منحه بها مجلس النواب حق اصدار مراسيم اشتراعية ان هذه المراسيم ستقتصر على الاصلاحات الواردة في بيان الحكومة ، فهل كان العفو من جملة الاصلاحات .

هذا من جهة ، ومن جهة دستورية قانونية ، نعتقد ان العفو العام لا يمكن ان يصدر الا عن هيئة اشتراعية ، واذا كان سبق لبعض الحكومات ان تستقل باصدار مراسيم اشتراعية فلم يسبق لاحداها ان اصدرت مرسوماً بعفو عام

ولعل وزارة الرئيس تريد ان تنبه الحكومات الى هذا الخطأ

...

التقى الاستاذ الشيخ المنذر بالصحافي اسعد عقل فبادر الشيخ مستفهماً عن هذا الجمود في السراي . فاجابه اسعد : ياما فاتك من غفلاتك يا شيخنا

رائد

# البوليس السري المزيف

## او « عقد اللؤلؤ »

جلس اللص جون هنتر في احدى الحانات وجعل يطالع احدى الجرائد وقد استلفت نظره خبر مكتوب تحت عنوان

— الحوادث الداخلية —

جاء به ما يأتي :

« ستقام في منزل المستر ارنولد ماكدونالد في هذه الليلة حفلة بديعة بمناسبة عقد زواجه على الانسة جانيت انوسن وسيعرض فيها العقد اللؤلؤي الذي تقدر قيمته بالف وخمسماية جنيه والذي سيقدمه المسيو ارنولد هدية لزوجته »

جعل اللص يقرأ تلك الاسطر بامعان كثير وكلما فرغ منها اعاد قراءتهـا مرة ثانية ثم ثالثة ثم القى الجريدة وجعل يفكّر . . . .

دقت الساعة الواحدة بعد نصف الليل عندما كان جون يحوم حول المنزل الذي اقيمت فيه الحفلة وقد عزم على زيارته ولو قضى جزءاً من وقته بين زجاجات الخمر . انتظر حتى سكنت حركة الشارع وانقطعت اصوات المارة فانتهز الفرصة واجتاز السور الحديدي المحيط بالمنزل وجعل يسير بخفة في الحديقة حتى اقترب من جدران المنزل ودار حولهـا فوجد مكاناً يضع فيه قدميه . وبعد لحظة كان الشقي يتسلق الجدران . .

دخل جون المنزل وكان الظلام مخيماً في انحائه فاخرج من جيبه مصباحاً كهربائيـاً واضاءه فوجد نفسه في الغرفة التي فيها مكتب المسيو ارنولد فهز رأسه بسكون وغمز بعينيه ثم شرع يفتح ادراج المكتب فلم يجد فيها شيئاً مهماً فانتقل من تلك الغرفة الى سواهـا وفتح بابها بسكون ثم انتظر قليلاً فلم يسمع ادنى حركة او صوت فرفع المصباح بحيث يسقط ضوءه على ما في الغرفة فاستطاع بذلك ان يرى فراشاً فاقترب ليرى النائم فيه غير انه لم يكد يقترب حتى تراجع مذعوراً وقد ارتسم الخوف والرعب بين عينيه ذلك انه رأى رجلاً ممدداً عليه يغوص في بحيرة من الدماء فحجب جون عينيه بذراعه ليخفي ذلك المنظر الذي امامه واخيراً انتبه الى حرج موقفه وما جاء من اجله فادار وجهه شطر الباب وهو يقول يا لهـا من ليلة ملعونة ؟ الا انه لم يشأ العود بخفي حنين فجعل يبحث في انحاء الغرفة فلم يجد شيئاً يستحق الذكر سوى ملابس القتيل ففكر في ان يسرقها الا ان نفسه انفت ذلك وبينما كان عائداً من حيث اتى وقع نظره على رسالة ملقاة بالقرب من الفراش فتناولها وامعن النظر فيها ثم جعل يفكر في هل يقرأ ما فيها ام لا واخيراً تغلبت عليه عاطفة الفضول فادناها من المصباح وجعل يقرأها

بعد ظهر اليوم الثاني بينما كان المسيو ارنولد يتنزه وعروسه في حديقة منزله اقبل الخادم نحوه قائلاً :

— بالباب رجل يريد مقابلتك يا سيدي —ما اسمه

— جورج كرمسن وهو من رجال البوليس السري .

فاطرق ارنولد لحظة ثم رفع رأسه وقال دعه يدخل وبعد برهة اقبل رجل طويل القامة براق العينين متأنق في ملبسه فاحنى رأسه باحترام لدى رؤيته ارنولد فقال هذا الاخير :

— هل جئت لتقوم بالتحقيق في حادثة مقتل صديقي المسيو نيوتن — نعم يا سيدي

— فتبسم المسيو ارنولد وقال لعل المكافئة قد اغرتك

— كلا ياسيدي بل اظهار الحقيقة للقضاء هو الذي اغراني

— انك تتكلم بتعقل ياصديقي ولكن ثق بأني اعطيك الخمسماية جنيه الذي وعدت بها الى من يقبض على الجاني ان انت استطعت اماطة اللثام عن سر مقتل المسيو ريشار نيوتن

— هل تسمح لي فالقي عليك بعض اسئلة

— اسأل ما شئت

— لماذا قضى المسيو ريشار ليلته في منزلك ؟

— انه احد اصدقائي الاعزاء الذي حتمت عليّ صداقتي ان ادعوهم الى حفلة عرسي مثل غيرهم الا انه عند الساعة العاشرة اصيب بصداع شديد ولما كان منزله كائناً في الضواحي فقد رأيت ان يقضي ليلته في منزلي وفعلاً امرت له بفراش لينام الا ان الخادم لم يكد يدخل غرفته في الصباح ليسأله عن طلباته حتى تراجع مذعوراً فاسرع اليّ واخبرني بالكارثة . — الم تزل الجثة في الغرفة ؟

— نعم فقد امرنا رئيس البوليس ان نبقي كل شيء على حالته اما انا فقد تبرعت بخمسمائة جنيه لمن يقبض على القاتل واظن ان جرائد الظهر قد اشارت الى ذلك

— وهل كان للمسيو ريشار اعداء ؟

— هذا ما لا اعرفه وكل ما هنالك ان جميع اصدقاء هذا المسكين كانوا يحبونه لدماثة اخلاقه ورقة طبعه

— فاطرق البوليس السري برهة ثم قال ارجو ان تدلني على الغرفة التي بها الجثة فاني عظيم الثقة باني سأحل هذا السر باقل من ساعة

فضحك المسيو ارنولد بتهكم ثم قال ليوفقك الله ياعزيزي

دخلا الغرفة وجعل البوليس السري يفحص الخنجر المدفون في قلب القتيل . . ثم حرك الجثة . . وجعل يبحث عن جراح اخرى في الجسم فعثر على شيء دقيق امعن النظر فيه ثم تبسم واقترب من المسيو ارنولد الذي كان يراقبه وقال الان قد عرفت القاتل

فدهش المسيو ارنولد وقال بلسان متلعثم :

— اتقول حقاً ؟ من هو ؟ . . من هو القاتل ؟

فقبض البوليس السري على ذراعه بعنف ورفع احدى اكمام ردائه ثم قال لقد صدق ظني

— من هو القاتل اخبرني لقد عيل صبري

— ستعرفه بعد بضعة دقائق وانما ارجو ان تخرج منديلك

فذعر المسيو ارنولد ثم قال بتهكم :

— ماذا ادخل المنديل في الجريمة ؟

— الا تريد ان تعرف القاتل ؟ — بالطبع

— اذاً افعل ما اشير اليك به

فاخرج المسيو ارنولد منديله وقال ماذا تريد ان افعل به ؟

— ضعه في قبضتك اليمنى واضغط عليه بشدة

— ولكن لماذا كل ذلك — لتعرف القاتل

— ان المنديل لن يذكر اسم القاتل مهما ضغطنا عليه

— بل سيذكر ، افعل ما اشرت عليك به وانت ترى اسم القاتل في المنديل

— انك مجنون ايها الرجل ولا اريد ان اوافقك على جنونك

— افعل ما قلته لك ليعرف القضاء من هو القاتل

فهز المسيو ارنولد كتفيه الا انه اطاع جورج ولم تكد قبضته تفتح حتى اختطف جورج المنديل وفحصه بسرعة ثم قال وعلى شفتيه ابتسامة الفوز . لقد تأكدت من القاتل ياعزيزي

— من هو ؟

— هو انت ولم اكن قط اشك في ذلك لحظة

— انك مجنون فامض من حيث اتيت

— سنخرج معاً يا عزيزي لا الى مستشفى المجاذيب كما تتوهم ولكن الى دائرة البوليس . قال ذلك واخرج مسدساً صوبه بسرعة الى صدر المسيو ارنولد قائلاً :

— هل تعرف فتاة تدعى كاترين نيوتن ؟ — كلا

— لا تنكر يا عزيزي ودعني اقص عليك كلما حدث :

انك كنت تحب الانسة كاترين نيوتن شقيقة القتيل ثم خدعتها ووعدتها بانك ستتزوج بها وحنثت بعهدك وعندما شاع امر زواجك ارسلت اليها تطلب منها ان تعيد بأي ثمن تطلبه جميع الرسائل التي كتبتها لها توعدها فيهـا بالزواج فارسلت اليك شقيقها امس يرجوك ان ترجع عن غيك وتفي بوعدك ولما لم تقبل هددك بالرسائل . فانتهزت فرصة الهرج والمرج الذي كان في المنزل اثناء الحفلة ثم قضيت عليه ولكن للاسف لم تجد معه شيئاً اذ انه لم يحضر معه سوى رسالة صغيرة كانت اخته قد ارسلتها له واخرج من جيبه الرسالة ودفعهـا اليه فتناولها هذا بيد ترتجف وقرأ فيها ما يلي :

اخي العزيز

ارجوك ان تذهب بسرعة الى المسيو ارنولد ماكدونالد وتطلب منه ان يفي بوعده فان الرسائل الذي وعدني فيهـا بالزواج لا تزال عندي شقيقتك كاترين نيوتن

فالقى المسيو ارنولد الرسالة بتأن ثم قال :

— لكني لم اراك عندما عثرت على هذه الرسالة

— اني عثرت عليها في غير هذا الوقت واصرح ايضاً انك عندما طعنت المسيو ريشار ضغطت على الخنجر وكان اصبعك اذ ذاك مجروحاً فتلوث مقبض الخنجر بالدم وقد استدللت على انك انت صاحب الاصبع المجروح من هـذا المنديل وقد قوي اعتقادي ايضاً عندما التقطت هذا من جوار جثة القتيل واراه احد ازرار قميصه الذي كان اسمه منقوشاً عليه . . .

ساد السكون لحظة بين الاثنين واخيراً قال البوليس السري : — ألم اربح الجائزة الان يا عزيزي ؟

— وماذا تريد الان اجابه المسيو ارنولد وهو تائه مشرد الفكر . — هل تريد ان تنجو من العدالة ؟

— رحماك ياسيدي ارجوك ان تنقذني

— كم تدفع ثمن سكوتي ؟ — اربعة الاف جنيه

— انه مبلغ موافق اعطني اياه الان فاسلمك رسالة الفتاة والزر الذهبي وسأساعدك على ازالة آثار الدماء التي على قبضة الخنجر وبذلك تختفي جميع البراهين التي تثبت عليك الجريمة . .

بعد ذلك بنصف ساعة كان البوليس السري خارجاً من ذلك المنزل وجيوبه ملئى بالاوراق المالية وهو يردد تلك اعظم صفقة ربحتها في حياتك يا جون ولعل القاريء الكريم قد ادرك من هو هذا البوليس السري المزيف والذي لم يكن الا جون هو فتر اللص الشهير

الشياح — ملحم حاتم

قصة العدد

# انتقام عذب

كانت جانيت ذات طباع عجيبة وميول فريدة ، فقد خصت بافكار وآراء هي غاية في الشذوذ والتطرف ، وكانت تبغض الحفلات والولائم وتكره المجالس والمجتمعات وتنفر من اماكن اللهو والافراح ، حتى انها مــا كانت تميل الى مماشاة فتاة أو محادثة شاب ، او تكترث برأي عالم ونصيحة شيخ ، بل كان دينها الوحيد وسلواها الاولى المطالعة والتفسح في الاحراش البعيدة والغابات المقفرة

وازدادت آراء جانيت ومعتقداتها تطرفاً بنموها وتقدمها في السن حتى اشتهر امرها بين الناس فتضاعف اعداؤهــا ومعاكسوها وكثر ناقدوها والهازئون بها

وعبثا حاول والدها اقناعها لتختار شاباً لها من بين جيوش محبيها والمعجبين بها ، ولكنها قابلت تضرعات الامراء وتوسلاتهم باشمئزاز تام .

اخيراً حار الوالد في امره ، وهاله ان يقضي تقدمها في السن على مستقبلها وحياتها فدعاها اليــه ذات صباح بحنق وغيظ وقال :

اني مسافر بعد قليــل في سياحة كبرى لتفقد اعمالي التجارية ولكنه لا يمكنني ان اتركك هنا وحدك على هذه الحالة بل عزمت على ان ازوجك الى ليبوبل هنريك الشاب المثري الاديب الذي طالما توسل اليك يا ابنتي فيما مضى . ثم اذهب مرتاح البال من جهة اموالي ورزقي .

فارتعشت الفتاة لهذه المفاجأة غير المنتظرة وجعلت تبكي وتحزن وابوها ينظر اليها ساكتاً الى ان سكنت روعهــا قليلاً فقالت :

— انني لا اود ان اتزوج يا والدي . . .

فاطرق توماس الى الارض حائراً ، ثم تطلع واردف :

— يا لك من مخلوقة شاذة . الا تشعرين بميل نحو احد يا جانيت ؟

فاحمر وجهها خجلاً ولم تجب ، اما هو ففكر طويلا ثم ضحك وقال :

— ام لعله ذاك العامل الطائش جان ؟ .

فتحمست الفتاة لهذه الجملة وصاحت :

— نعم هو جان الصغير ، واني احبــه ! هو جان الذي طردته وحذرت عليه المجيء لعندنا لرعونتــك يا والدي ، فذهب المسكين باكياً وقد شاع انه انتحر كمداً . . رحمه الله — وتساقط الدمع من عيني الفتاة بكثرة حتى قالت :

— ولقد ساءني ان ارى تلك المعاملة الفظة منك فحزنت وبكيت وحقدت ، واقسمت ان لا اكلم شابا ولا رجلاً طول حياتي انتقاما منك لذاك الشاب النشيط العاقل الذي قتل بريئاً طاهراً . .

وفعلاً كانت جانيت تحب جان العامل الصغير حباً صادقاً فكثيراً ما اقتربت اليه وهو مكب عــلى عمله في البستان فمسكت بكتفه تقول : اني افديك بروحي وحياتي يا جان

. . .

وتوماس دافيدسون مثر كبير يدير بعلمه وجده شركة من اعظم الشركات التجارية الكبرى ، الا انه كان يعجز غالبا عن تدبير وحيدته العنيدة . ولما لم يجد توماس اقل فائدة من ضغطه على الابنة لتتزوج تركها حزيناً كئيباً وسافر الى نيويورك بعد ان اوصى الخدم بان يراقبوا القصر من كل نواحيه ويعتنوا بفتاته جانيت اعتناء زائداً

وشاء الشؤم ان نزيد في حزن الشابة ويأسها فانه لم يمض على سفر الوالد اسبوعان حتى جاءت الاخبار منبئة بوفاته على اثر سكتة قلبية .

فهال جانيت الخبر وتألمت في نفسها وتوجعت ، وجعلت تبكي وتصرخ وتنتحب حتى كادت تفقد عقلها وصوابها

وجاءت هذه الكارثة دافعا جديداً لشذوذ الابنة وغرابة عاداتها ، فانقطعت عن معاشرة الناس انقطاعا تاماً واخذت تتجنب الشبان والشابات اينما كانوا خشية ان يروا وجههــا فيحولون ضحكها الى بكاء وفرحها الى ترح ؟ وغدا عملها الوحيد من ثم الذهاب كل صبيحة ومساء الى غابة قريبة من القصر لتعدد مصائبها وتبكيها فتندب شيخها وخطيبهــا وترثيهما .

. . .

وجانيت فتاة في العشرين من عمرها ، طويلة القامة نحيلة الجسم بيضاء البشرة سوداء الشعر والعينين ، صغــيرة الفم والانف والاذنين ، سريعة الخاطر شديدة الذكاء قليــلة الكلام ، عنيدة متكبرة متعجرفة .

وصباح احد الايام بينما كانت جانيت نائمة على حشائش الغابة المظلمة تفكر وتبكي اذ تراءى لهــا من بعيد شبح شاب يسير الهوينا بين اشجار البستان الكثيفة ، فهالها قدومه وتشاءمت لمرآه وادارت وجهها الى الناحية المعاكسة محاذرة ان يقع لها عليه نظر اما هو فمشى نحوها بعدم اكتراث تابعاً اثر بعض الزهور الحمراء وجعل يقترب منها رويداً رويداً وهي مطرقة الى الارض بحنق «وخوف» . . . وشد مــا كان غضبها عند ما رأته يمسك بوجهها المستدير ويقبله عنوة واقتداراً ؟؟ !

فغاظها اعتداء الشبح وطفقت تصيح وتولول وتنادي وتركض وراء ذاك الذي فر حالا لا يلوي على شيء .

ثم ازداد حقدها وغضبها واسرعت الى البيت كالمجنونة وهي تقص على الخدم والجيران ما حدث لها والدموع تتساقط من عينيها الجميلتين انهاراً ، ولم تكتف بهذا بل ارسلت احد خدامها حالا الى دائرة الشرطة تعلمهــا بالامر وتتعهد انها مستعدة لوضع جائزة الفي ريال لمن يرشدها الى اسم ذلك النذل .

وطال امر انتظار الفتاة لنتيجة بحث البوليس حتى كادت تفقد املها اخيراً . لكن آلمها نجاة ذلك اللص الساقط وعز عليها ان لا تنتقم من سالب شرفها انتقاماً عدباً ، فضاعفت مبلغ تلك المكافأة وشددت في مطالبة الحكومة ان تثأر لها

واخيرا بلغها خبر القاء القبض على رجل سلم نفسه الى الحكومة قائلا انه هو بطل تلك الحادثة ، ففرحت لهــذه البشرى وهللت لقدوم ساعة انتقامها الهائل ، وبينما هي تمشي في الرواق جاءتها الخادمة تقول .

— سيدتي جاء جنديان ومعهما شاب يريدان ان تريته

فاصفر وجهها وقالت : ليدعاه يدخل لوحده . . .

ودخل ذلك الشاب تعلو وجهه سيماء الفرح والابتهاج ، لكن ما ان رأته حتى ارتعشت مفاصلها وجمدت عروقها . فتراجعت الى الوراء وهي تتمتم :

جان . انت جان ! . لا تزال حياً . وكيف اتيت جان ؟!

فانحنى هذا امامها بحيائه وخجله المعهود ، وقال :

— لقد خفت ايتها الانسة عند مــا طردني والدك من القصر وتهددني بالسجن اذا تطلعت اليه ثانية ولو من بعيد .

فتركت هذه الدار حزيناً باكيــاً ، واشعت انني اود الانتحار ليخفف هو من مراقبته لي . لكن لما بلغني خبر وفاته رحمه الله عدت اراقب شخصك الطاهر يا سيدتي بين اشجار القصر وغاباته . . . حتى اذا رأيتك ذات صباح نائمة على تلك الزهور الحمراء اقتربت اليك شيئاً فشيئاً وقبلتك مرات انتقاماً وتشفياً من والدك الظالم !

— وانه لانتقام عذب . . أليس كذلك يا جان ؟

واقتربت اليه محاولة تقبيله ايضا لكنها فاقت فقالت

— قولي للجنديين ان يذهبا — يا سيدتنا !!

عن هاردي «رياض البارودي»

## بسمارك وزوجته

يقال انه ليس بين الوزراء الحاليين من هو اكثر اتفاقاً مع زوجته من المستر سنودن وزير المالية الانكليزية ولكن المعروف عن بسمارك انه كان أيضاً على اتفاق مع زوجته الا في مسألة مواعيد الاكل التي كان يفضلها بسمارك الساعة التاسعة وتريدها زوجته الساعة السابعة مساء واخيراً صار الاتفاق بينهما على ان يأكلا معاً الساعة الثامنة من مسا كل يوم

. . .

العلم والانسان

# استئصال مركز النوم من الدماغ

نشرنا في مكان آخر من هذا العدد حديثاً مع الضابط الهنغاري بول كرن الذي لم يتذوق النوم منذ خمس عشرة سنة بسبب الرصاصة التي اصابته في رأسه فذهبت بجزء صغير من رأسه يقدر انه مركز النوم في الدماغ

وقد قرأنا في احدى الصحف تعليقاً على هذا الحادث رأينا من الفائدة اثباته بالنظر لأهمية الحادث ولعظيم اثره من الوجهة العلمية قالت الصحيفة

ليس لنا من وجه للارتياب بصحة الخبر الذي نشرته صحف فينا ولنا في حادث بول كرن ما يدهش ألبابنا فاذا كان الانسان يستطيع ان يعيش بلا نوم خمس عشرة سنة فليس من سبب يقضي على الناس بان يقضوا شطراً كبيراً من حياتهم مستغرقين في لجة النوم والانقطاع عن العمل

« فهل» اتلفت الرصاصة التي دخلت دماغ كرن جزءاً صغيراً من هذا الدماغ غربت معرفتها عن الاستاذ فراي وزملائه ولم ينجم عن اتلافها ضرر ماله وكانت هذه الهنة مركز النوم في الدماغ. وهل يستطاع او الحالة هذه استئصالها من دماغ أي انسان كان كما تستأصل الزائدة . ان هذا الامر يدعو الى درس هذه المسألة درساً مدققاً وتكرار التجربة في الحيوانات لاكتشاف الهنة المذكورة ومعرفة طريقة استئصالها ،

ان حادثة الضابط كرن من الحوادث الخطيرة التي لا يستهان بها ويجب ان تفتح في وجه الاطباء والعلماء طريقاً قد يفضي الى اعظم اكتشاف وفق اليه البشر ولا يخفى ما يكون من التغير العظيم الذي ينشأ من الغاء النوم — وهو الذي يعبر عنه بعضهم بانه « الموت الصغير » — في الهيئة الاجتماعية فالانسان لا يستطيع ان يزاول العمل الا ثماني ساعات أو عشر ساعات في اليوم لانه يحتاج الى وقت للراحة ووقت للنوم فاذا استغنى عن النوم استطاع ان يخصص قسماً كبيراً من وقت النوم للعمل وزاد بذلك مقدار الانتاج من دون ان تزيد مقتضيات المعيشة شيئاً كثيراً ، وهذه مسألة اقتصادية يكون لها شأن من شؤون الامم ويكون وراءها تحسين معاش الناس والقضاء على الشقاء بين ظهرانيهم وتوسيع نطاق الفنون والعلوم وتأمين سعة الحال للجميع على السواء.

***

العالم أديسن

# يحدث عن الاختراعات ، والحروب ، ومستقبل الحضارة

هذا بحث يتناول مصائر الحضارة وهل ستعمر طويلاً ، وما شأن الاختراعات في المستقبل ، وما اثرها في هذا العالم الابيض ، وما يكون من موقفه امام الشعوب الصفراء التي تتحرك وتطالب بحقوقها وسيادتها في بلادها ، وتلحان يكون مثلها في الاوساط الاوروبية مثل غيرها من الامم والجماعات

وقد رأت احدى الصحف الاوروبية ان تبحث هذا الامر مع المخترع الكبير (اديسن) فانفذت اليه احد محرريها يسأله رأيه ويتحدث اليه بما يقوم به اليوم من مخترعات جديدة وهل يعتقد ان باستطاعة العلم الحديث التغلب على الحياة ، وما رأيه في الحرب المقبلة ، وما سيكون من اثرها — اذا وقعت لا سمح الله — على المدنية الحاضرة ؟

. . .

## ٣٠ سنة في اختراع واحد

قال اديسن : اني دائماً اتناول دراسة خمسة عشر او عشرين اختراعاً في وقت واحد ، ولقد مضى عليّ في دراسة اختراع واحد ثلاثون سنة ولما انجح فيه حتى الان ، واجريت اكثر من عشرة الاف تجربة في امر واحد ، وان تجاربي تتناول جميع نواحي العلوم الحاضرة لا انصرف فيها الى ناحية واحدة وذلك املاً بالنفاذ الى ما يعتور الاختراع الواحد من علاقات متشعبة في الكثير من العلوم الحديثة

وقد يحدث احيانا ان ينفذ المخترع الى احد الاختراعات وهو يفكر لنفسه ولوحده ، ولكنه في اغلب الاحيان يضطر الى اجراء التجارب الواحدة بعد الواحدة حتى يتمكن من تكوين اختراعه في شكل علمي ثابت ، وما ازال اذكر الليالي التي قضيتها ساهرا والايام التي صرفتها طاويا افكر بامر قد غمر كل حواسي ، فاصبحت قطعة منه ، واصبحت لا افكر بسواه .

واني اعتقد ان باستطاعة الانسان في المستقبل ان يخترع الكثير من حاجياته لا يهمه أكانت الارض خصبة ام قاحلة واضرب لذلك مثلاً القمح وغير القمح من الزرع وما سواها حتى الملبس والادوات فان الانسان يستطيع ان يخترعها وان لا ينصرف الى الزراعة او الصناعة للحصول عليها ، بل يجد كفايته منها في المؤسسات العلمية ودور الاختراع الجديدة

. . .

## تسخير الارض

وسيتوصل الانسان في المستقبل الى تسخير الارض — هذا الفلك الدوار — بما فيه من قوة ونور وكهربائية وعندئذ لا يكون ثمت من فائدة للمعامل والعمل ، فيصبح الانسان قادراً على بلوغ مطامعه ومطالبه دون ان يعمل ولكن هذا لا يمنع الاختلاف بين العامل وصاحب العمل لان الانسان عامل بطبيعته ، وفيه نزعة الى الاكتشاف والتقدم وبلوغ ما يقصر عن بلوغه الاخرون ، وهو ما يحملني على الظن بان المبادئ الاشتراكية الحاضرة ستبقى الى الابد ، وسيبقى الخلاف قائماً بين العامل وصاحب العمل ولو تغيرت الاسباب والنتائج

## البراكين

واشار المستر اديسن الى البراكين وكيف انها كانت في الماضي خطراً يهدد المدن القريبة منها فاصبحت اليوم بفضل الانسان والعلم ذات فائدة عملية يستعين الانسان بواسطتها وبما فيها من القوة على تسيير المعامل الكبرى كما هو الحال في بعض انحاء ايطاليا ، ولكن اعظم اختراع في العالم ولا شك سيكون باستخدام قوة الارض نفسها

ان الارض كما يعلم كل انسان تدور حول الشمس وهي تدور حولها بقوة عظيمة ، اذا تمكن الانسان من السيطرة عليها يصبح كل اختراع في العالم قديماً وحديثاً امراً بسيطاً بالنسبة اليها ، واظن ان المستقبل سيحمل الينا شيئاً من هذا الذي أقصه عليكم والذي ارجو ان اراه بأم العين ، ولو كنت اعلم ان ذلك من المستحيل في هذه الايام

## الحرب باقية

اما الحرب فانها باقية ، ويستحيل ازالتها اليوم من نفوس الامم والشعوب وغاية ما تستطيعه كل امة للمحافظة على حياتها ان تعمل لاكتشاف كل ما يجعلها قوية لا يجرأ احد على محاربتها وسيكون المستقبل حافلاً بامثال هذه المخترعات المدهشة التي ستدهش العالم بشدتها وشرها . واني اعتقد ان الحرب المقبلة ستكون بالغازات والطيارات وهذا شر ما اخترعه الانسان من آلات الدمار حتى اليوم

ولكن هناك اختراعاً عظيماً اشهده بام العين واعتقد انه كائن لا محالة ، وهو تسخير القوة والغلبة عليها ، هذا الاكتشاف اذا نفذت اليه امة من الامم اصبح بامكانها ان تغلب كل امة في العالم ، بتصويب هذه القوة عليها ، ولو كانت تبعد عنها آلاف من الاميال

ولكن هذا الاختراع لا يزال بعيد التحقيق اليوم ، ولا اعتقد انه كائن قبل اواخر هذا القرن او القرن القادم

ويرى المستر اديسن ان الوسيلة الوحيدة لوضع حد للحروب هي اختراع غازات جديدة قوية يعهد بها — الى جمعية الامم — فتعمد هذه عند الحاجة وبعد اجماع الاراء على تهديد الدولة المعتدية بواسطتها .

## قتل لندن في ثلاث ساعات

ويقول ان ما لدينا من الغازات الحاضرة كافيا لخنق كل سكان لندن في ثلاث ساعات ، اذا حملتها اليها عشرون طيارة من الطيارات الحربية الحديثة

ولما كان هذا امراً واقعاً فان الحرب القادمة لا يطول امرها كثيراً بل انها تنتهي في اربعة وعشرين ساعة فقط

هذه نتائج العلم الحديث ، ومعنى ذلك بعبارة صريحة ان هذه الحضارة التي اقامها الانسان والذي اخذ بانشائها منذ آلاف السنين ، تقف اليوم على مفرق الطرق لانه بواسطة هذه الغازات القتالة اصبح بالامكان تدميرها في ليلة واحدة

***

## لا دواء للغازات

ومن الحق ان اقول لكم ان لا احد من المخترعين المعاصرين يستطيع ان يقول انه اكتشف «دواء» لهذه الغازات ، فكل ما اشيع من امثال هذه الاكتشافات في اليابان ليس الا حديث خرافة ، فالغازات باقية وموجودة ، ولا دواء لها والعالم اليوم تحت رحمة الدول التي اذا اكثرت من امثال هذه الغازات ، اصبح بامكانها ان تهدد غيرها من الدول ، وان تحملها على الخضوع لارادتها وسياستها

## مكدونالد والسلام

رشح بعض زعماء الاحزاب الاشتراكية في ( اسوج ) المستر مكدونالد رئيس الوزارة الانكليزية الحالي لجائزة نوبل للسلام عن عام ١٩٣٠



المستر اديسون في مختبره



اعلان مناقصة

في الساعة العاشرة من صباح يوم الثلاثاء الواقع في ١٨ آذار سنة ١٩٣٠ تجري في مكتب مدير المالية اللبنانية مناقصة تلزيم المطبوعات لمديرية الدوائر العقارية وفقاً لدفتر الشروط الموضوع خصيصاً لهذه الغاية في مديرية الدوائر العقارية ودائرة اللوازم في بيروت

# علم الاجتماع

الخطاب الذي القاه في نادي جمعية التضامن الادبي رئيسها الكاتب الاديب السيد ابراهيم حداد

علم الاجتماع علم جليل ، نعرف منه مقام الامم ودرجة اهميتها ، وهو الرابع في التقسيم الايجابي للفيلسوف الفرنسي الكبير — اوغست كونت — اما قواعده فصعبة الادراك ولهذا فقد احببت ان ابحث معكم الان القاعدة المهمة القائلة

« ان افراداً يذهبون مذاهب عديدة في الحياة لا يمكنهم خلق كيان قوي يستندون اليه في التزاحم على البقاء حتى ولو فاقوا رمال الصحراء عدا »

ايها السادة :

نبغ في اواخر القرن الماضي علماء افاضل كشفوا اسرار الحياة وبرعوا في الفنون والاداب واسسوا مدرسة سيارة عمت الاقطار والامصار وطبعت العالم بطابع جديد اوسع حرية واعم رفاهية حتى ان ما نراه اليوم من الاختراعات العجيبة والاكتشافات المهمة ليس سوى مظهر بسيط من مظاهرها بعد ان هزأت بفلسفة ارسطو وابن رشد وعلوم اقليدوس ، ولو رجعتم معي بالفكر الى قرن او قرنين خليا وتذكرتم كيف كان يمتحن القضاة المجرمين بالسم لادركتم البون الشاسع الذي اوجدته في ترقي الانسان وتحضره

ومن حسنات هذه المدرسة انها وضعت قواعد ثابتة لعلم الاجتماع وصار بامكان الطالب ان يقول :

« ان الجماعات صور مكبرة للافراد كما ان مثلث الزوايا يساوي قائمتين »

لان علم الحياة يدل دلالة واضحة على المشابهة الكلية ليس فقط بين افراد المجتمع والمجتمع ذاته بل بين الانسان والاميبا وعالم النبات رأي لو قيل منذ مائة سنة لوصم قائله بالجنون الا ان الحقيقة لا تعرف الغرابة والواقع ليس ما قلت فحسب بل ان العلوم الحديثة التي قامت على اساس حرية الفكر بينت ان الكون موحد بالاصل وما اختلاف الاشكال الا اختلاف الكم الاولي ككل المركبات الكيماوية . قال العالم — لوبون — في كتابه — سر تطور الامم — هذه الجملة الخالدة :

« تبنى مدنية كل امة على بعض مبادىء اساسية والى هذه المبادىء ترجع نظامات تلك الامة وآدابها وفنونها ، وتحتاج المبادىء في تكونها الى زمن طويل كما أنها لا تندثر الا بعد زمن طويل ايضاً »

وكأنه اراد بهذه الجملة ان يعبر تعبيراً مختصراً عن عمل التطور الذي قال به الفيلسوف — سبنسر — وسبقه اليه — كانت — بتعريف العادة كطبيعة ثابتة ، فالجماعات لا تقوم على تبدلات فجائية مصطنعة بل هي من عمل الدهور ، وكما انها تكون قد قطعت اشواطاً في التركز على قاعدتها الحالية هكذا يلزمها قطع اشواط لتبديل هذه القاعدة الراهنة ، فالمبادىء الاساسية التي تستند اليها تقوى على ممر الايام حتى تصير موضعية لا تقبل الشك وكل التغيرات التي نحسبها فجائية ترجع الى عوامل قديمة اختمرت حتى اكتسبت صفة الحقيقة فحلت محل القديمة . واذا بحثنا اسباب الانقلابات والثورات نراها منحصرة بامرين لا ثالث لها الاول — الاستعداد الذاتي للتبدل ، والثاني — العوامل التي ترافق هذا الاستعداد

ايها الافاضل

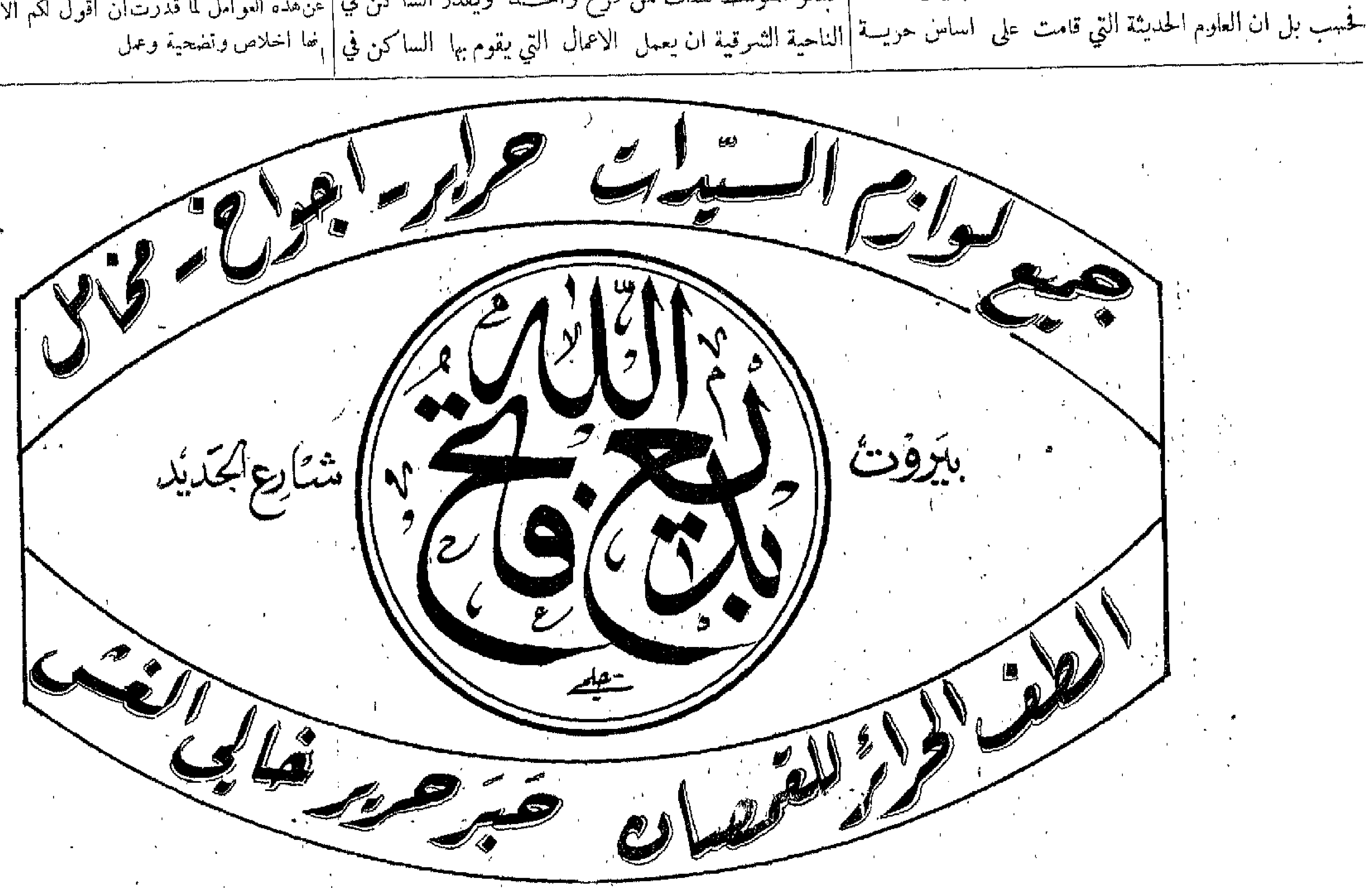
تمر الايام وتكر الدهور والظاهرات الطبيعية في تبدل متتابع ما عدا مجتمع هذه البقعة من الارض فالمحراث الذي حرث به اسلافنا منذ قرون خلت ما زلنا نحرث به الارض الى اليوم والعادات التي ساروا بموجبها هي نفسها ما نتباهى بها دائماً كأن لا قيمة للوقت الذي فصل بينهم وبيننا ولا عبرة بسنة النشوء والارتقاء . واذا تساءلنا السبب في هذا الجمود لكان الجواب ، ان الاستعداد موجود عندنا انما ينقصنا ما يتمم هذا الاستعداد ، فالشعوب الساكنة على شواطىء البحر المتوسط نشأت من فرع واحد ويقدر الساكن في الناحية الشرقية ان يعمل الاعمال التي يقوم بها الساكن في الجهة الغربية ، ويقيم العلماء كثيرا من البراهين على صحة رأيهم هذا منها التشابه الدماغي ونسق الفكين واعتدال القامة والتوالد التام والذكاء الخ فاللبناني السوري اخو الاوروبي اراد ام لم يرد والقرابة العضوية بينهما لا تفصلها العهود والمواثيق وقد جرب احد العلماء الذين زاروا الصين صحة هذا الرأي عمليا فازوج اوروبيا بصينية فلم يرزقا اولادا مع انه بعد ان فصلها وازوجهما بافراد من جنسهما راهما قد اتيا بالاولاد

وكما ان الاختلاف عظيم بين الاثنين من جهة الاصل هكذا الفرق كبير بينهما من حيث الاستعداد العقلي انما هذا لا يعني ان الشعوب المغولية صائرة الى الاضمحلال بل ان التزاحم على الحياة دافع بها الى النمو وها ان اليابان قد ابتدأت ان تظهر وربما وصلت في المستقبل الى مقام الاوروبيين اليوم .

اقول انها ابتدأت تظهر ، خلافاً البعض ممن يعتقدون ان اليابان ارقى من اوروبا وبرهانهم عظمتها وقوتها لان مقياس الرقي لا يكون بالقوة والعظمة الناتجتين عن الاتحاد القومي بل بالاستعداد الفكري الفردي فالتتر لما زحفوا من الشمال على اوروبا لم يكونوا متحضرين راقين بل متحدين اقوياء وقد استولوا بهذه الظاهرة على كل ما حول البحر المتوسط شرقاً وجنوباً وبعض الشمال وهكذا العرب في فتوحاتهم ، فالاتحاد عمل الجماعات لحفظ صفاتها بينما الرقي عمل الافراد لنمو الجماعات والذي يطلب الرقي لقومه قبل الاتحاد يكون كواضع الحصان خلف العربة لان الرقي لا معنى له بحد ذاته بل هو ظاهرة جديدة في حياة الافراد المتحدين يقوم بعضهم حسب الضرورة والاحتياج وعندما يقبل من الجميع يصبح جموذا وتدفع الضرورة افرادا جدداً للقيام بدعوة جديدة وهلم جرا

اذن . فالحياة في تطور متتابع وجديد اليوم عتيق الغد ، وقبول الجديد النافع دائماً هو ما يكفل للجماعات بقاء صفاتها البارزة الا ان هذا الجديد له حد اعلى وحد ادنى فالحد الاعلى لا يتعدى حدود تبديل الشرائع وتحوير الاديان والحد الادنى ينحصر باصلاح العادات المنزلية والتقاليد الشخصية وكل ما يتعدى هذين الحدين يعد باطلا فاصلاح العادات المنزلية والتقاليد الشخصية تنفع المجتمع من ناحية داخلية اي ان يزداد تضامنه وتعم رفاهيته وتبطل شروره . وتبديل الشرائع وتحوير الاديان تنفعه من جهة خارجية اذ تدغم شعوباً اخرى به ضعيفة قريبة منه وتستأثر بمعنويات امم غريبة الى اخر ما هنالك من منافع .

لهذا فنحن على استعداد للتطور انما يعوزنا وقت نظهر به استعدادنا اما العوامل التي يجب ان ترافق هذا الوقت فنقدر ان نوجدها اذا كنا حكماء لابسين لكل حالة لبوسها واذا تسألتم عن هذه العوامل لما قدرت ان اقول لكم الان — الان فقط — سوى انها اخلاص وتضحية وعمل



ايها السادة

ان التشويش الذي يرافق نهضتنا هذة مضر بها كل الضرر فهذا يدرس مذاهب الالمان في التربية والاجتماع ويأتي طالبا السير بموجبها وذاك يطلع على نزعة الاميركيين فيبتدئ بالدعوة اليها دون ما تروٍ والاثنان لاحاجة البلاد بهما الان. كما ان الطفل لا يحتاج للخبز والعدس في اول عهده بالسير' بل هو يطلب اللبن اولا ومن ثم يكبر ويستغني عنه ' فالبلاد لا تحتاج الان لكثير من النظامات والقواعد لانها ما زالت في دور التكوين والذي يتميها ليس كثرة الاراء الغريبة بل الاتحاد العميق ' فاذا وجد الاتحاد صار من السهل قيام افراد يدفعون بها شيئًا فشيئًا الى الامام كما انه اذا وجد الاساس صار من السهل على الانسان ان يبني عليه ما يريد ' اما المناداة بالتطور بدون الاتحاد فهو كالابتداء بتشييد قصر بغير اساس ' وقد نقطع في ظرف مائة سنة بعد ان نتحد' ما قطعه الاوروبيون بخمسمائة لان الطريق قد مهدت وصار من السهل الجري عليها بسرعة

الا ان هذا البحث يؤدي بنا الى ناحية مهمة تتعلق بسر الاتحاد وكيف انه يختلف كل الاختلاف عن سر الامتزاج ' فالجماعات الحية تكون متحدة في الاصل بوحدة الغاية' وان تشعبت بعدئذ مذاهب الوصول الى هذه الغاية' واذا كان هناك غايتان رئيسيتان في شعب يبلغ المليار عدا او العشرة فلا يمكن الشعب ان يستقل حتى وان تشابهت هاتان الغايتان بالاصل ومذاهب الوصول فالاسلام لم يضعف الا عند ما قويت الشيعة وغاية الشيعيين ومذاهب الوصول اليها تشبه غاية السنيين ومذاهب الوصول ايضاً' وهكذا المسيحية في اوروبا فهي لم تتفرق الا عند ما ظهرت البروتستانتية مع ان غاية البروتستانتيين ومذاهب الوصول اليها تشبه غاية الكاثوليك ومذاهبهم. وقد ينتج عدم الاتفاق في وحدة الغاية زيادة النمو الشعبي كما انه قد ينتج تقليله فالاختلاف في الاسلام ضعضع دولة عظيمة وذهب بمدنية زاهرة بينما في اوروبا احيى مدنية جديدة عمت مخترعاتها العالم , وتوحيد الغايات في الشعوب لا يكون من عمل السنين بل من عمل الاجيال وهذا التوحيد يذهب بروح هذه الغايات ويدغمها بروح غاية منها تقوى على ممر الازمان وتنتج مدنية تعرف بها وعند ما تزاحم غاية جديدة غاية قديمة يتوجب اضمحلال احدهما لصيانة كيان المجموع فاذا بقيتا معا انقسم المجموع على ذاته وتعارك' وتعاركه ينتج اما اضمحلال الغايتين بدخول شعب غريب او انتصار غاية على اخرى تصون المجموع واذا كان هذا فان روح الغاية الفائزة تتبدل عن حالتها قبلما عاركت وانتصرت وهذ التبدل يقويها لانها تكون قد اكتسبت مناعة تشبه مناعة الجسم بعد التطعيم المعروف

وقد يشكل امر التفريق بين الاتحاد والامتزاج حتى على المتعلمين لان غاية الدين وغاية الوطن في تنازع مستمر فقد يكون في الشعب الواحد مجموعة اديان اغلب افراده مرتبطون بغاية الوطن وقد يكون ان الاديان غايات بدلا من الوطن فاذا وجد شعب يدين بدين واحد يكون من الصعب تفريقه لان غاية الوطن تكون ثابتة لاتفاقها مع غاية الدين ولهذا فان تطوره يكون بطيئا بعكس الشعب الذي يدين باديان مختلفة وتكون غايته المحافظة على الوطن فان تفريقه يكون سهلا وتطوره اسرع وقد تماشي غاية الفئة الكبيرة مدة طويلة دون ان تتحد بها انما يكون هذا تحت ضغط شديد يرافقه ظلم وقسوة اما اذا تعادلت الفئات ذات الغايات المختلفة في شعب واحد فيكون تعادلها شرا عليه لانها تضطر للقيام بثورات غير متقطعة حتى تفني احداها البقية والذي يظهر لي ان هذا العصر لا يبقى على الشعب ذي الفئات المتعادلة الغايات لان وسائل النقل قد ترقت وترقيها جعل الشعوب الحادثة تداهم الشعوب المتقلقلة وتبتلعها ولو حدثت الثورة الافرنسية في هذه الايام لذهبت بالشعب الفرنسي الى الاضمحلال مع وجود ما يسمونه التوازن الدولي •

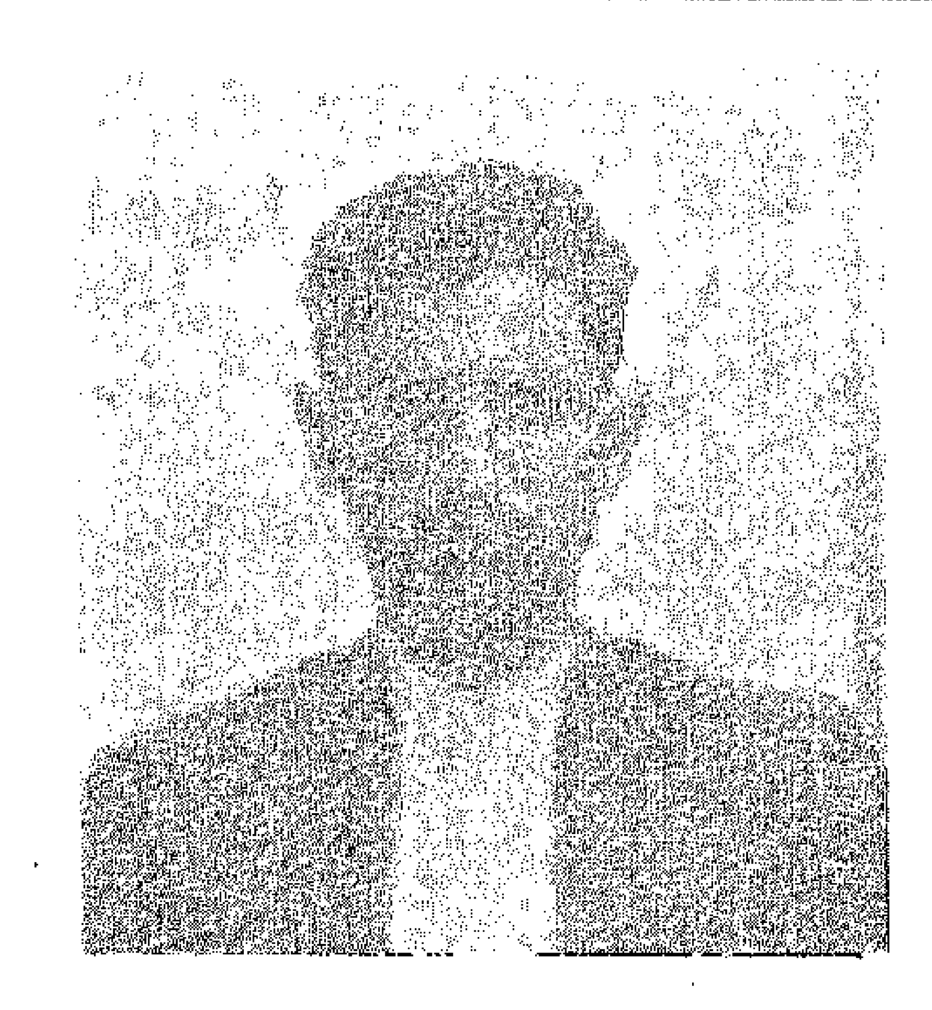
من هذا نعرف ان الاتحاد ظاهرة اولى من مظاهر الشعوب المستقلة لانها به تحفظ كيانها وتدافع عن حقوقها وليكون قويا عندها فهي تؤسسه على التضحية والاخلاص ' لهذا قيل ان الاستقلال قصر مبني على الرمم والعظام وشجرة باسقة اسقيت دم القلوب ' والقصد من هذ ليس فقط عما خص الاستقلال المسلوب من امة مستعمرة بل التضحية لدعم الاستقلال فكم من مفكر قصد نفع امته فقام يجاهد ويكافح في سبيل اخراجها من حيز الظلمة الى حيز النور ومن حد الجمود الى حد الحركة فثارت عليه وقتلته وهي جاهلة انها تقتل نفسها وتمد يدها الى عنقها ' آه يا سادة ان افظع دور يمثل على سطح هذه الكرة هو دور رجل يعمل لنفع شعبه ووطنه فيكون جزاؤه منه ليس فقط النفي ولا التشريد بل الاعدام الكلمة التي تسحق النفس سحقا وتدفعها الى لجة من اليأس ليس لها من قرار

ولما كان البحث في هذه القاعدة قد استوفي بصورة موجزة فاني اناشدكم الاتحاد القائم على التضحية والاخلاص'. ليضحي كل منا قليلا من وقته وماله ومبادئه في سبيل التفاهم مع الاخر وعند ما نتفاهم نتحد وعند ما نتحد نقوى وعند ما نقوى نحيا لان الحياة حق القوي وبعد هذا نقدر ان نرى الصالح من الاراء الكثيرة التي يأتينا بها البعض من المندفعين فنأخذ ما يلائمنا منها وهكذا الى ابد الدهر

هبوا . هبوا . الى احياء مجد الشرق الغابر بالتصافح بدل التنابذ وبالتقرب عوض التجافي حتى نؤلف كتلة نتوق منها طعم الحرية التي هي السعادة

بيروت في ٤ — ٢ — ٣٠ ابراهيم حداد

يسرنا ان نعلن قراء المعرض الافاضل بان السيد سليم خطار المعلوف المحاسب الخبير والمعترف به لدى المحاكم اتخذ مكتباً في دائرة مطبعة وجريدة المعرض وانه مستعد ان يقابل جميع زائريه للمسائل المتعلقة باختصاصه في مكتبه ضمن الدوائر المذكورة من الساعة ٧ الى ١٢ صباحاً ومن ٢ الى ٦ مساء



توفيق ليلو قاتل الياس الخوري من سوق الغرب



صورة فتحي ونوري وصادق الطيارون الاتراك الذين سقطوا عام ١٩١٣ بطيارتهم الظاهرة في الرسم فقتلوا في الاراضي الفلسطينية ننشر رسمهم بمناسبة الشائعة التي راجت عن عزم الحكومة التركية على نقل رفاتهم واقامة اثر تذكاري لهم
مرسلها السيد عبد الرحمن محمود الحمص

# دانتون العاشق

لا تعجب اذا تضاربت اذواق الناس في النظر الى شيء او الى شخص حي . ولا تدهش اذا استجمل امرؤ بشاعة خاصة في حبيب ، واستقبح جمالاً معلوماً في آخر . ولولا اختلاف الاذواق لما كان بين المتزوجين من يسكن لامانة زوجته واخلاصها في حبه . فكم جميلة لا تثير منك اسرع الاعصاب تأثراً بالجمال ! وكم بشعة في عين رفيقك تحبس عليك انفاسك !

كذلك كان شأن انطوانيت شاربنتيه — وقد ذكر بعضهم ، جبريلة ، عن غير قصد — فى حبها دانتون ، احد ابطال الثورة الفرنسية ، وابرز شخصية ثورية في ذلك العهد الدامي دانتون البشع ، دانتون الذي ترك الجدري ثقوباً مشوهة في وجنتيه ، وبدت على احدى شفتيه اثار جرح بليغ ، وافطست انفه لطمة ثور — دانتون هذا يغري بجماله على هذه الصورة انطوانيت الحسناء ، الهيفاء ، الوديعة ، الملتهبة ، فلا تكاد امها تحمل اليها رغبته في زواجها ومفاتحته والدها بذلك حتى تعترف بين يدي هذه الام بحبها لدانتون ، فتقول بين دمعتين من الفرح :

«أراه جميلاً ، واستشف من وراء هذا الجمال قلباً طيباً»

...

وبقدر ما كان دانتون ثائراً في افكاره بقدر ما كان حاداً في عاطفته ، عنيفاً في حبه ، ماجناً الى جانب زوجته ، تسيطر الشهوة على قواه حتى لتراه يستسلم بكليته الى ملاذ الحب ويستغرق في ارتشاف ادق خلجاته في اشد المواقف حراجة . فقد حدث مرة انه كان ينعم بجسد حليلته في احدى الليالي فزحم الناس بعضهم بعضاً في فسحة داره للوصول اليه واستشارته في امر فما اكترث بهم الا وهم يقرعون باب مضجعه ....

...

وكأن الحب في مذهب دانتون كان حاجة فيسيولوجية اكثر منه حاجة عاطفية شعورية . فما ان فجع بموت انطوانيت ، زوجته المحبوبة الاولى ، حتى استهواه جمال لويز جيلي ، دغدغت وداعتها حواسه المشتعلة ، فطلب يدها . لويز فتاة ورعة تتشبث بان يبارك اكليلها على دانتون كاهن من غير الذين خضعوا لمبادىء الثورة . فيجاريها هذا الخطيب الكافر في هذه الرغبة ، ويزف اليه بحسب الطقوس الكنسية . او لا يساوي الفوز بقلب هذه الغادة الكاعب تلك التضحية البسيطة ؟

أيكون اقل حكمة من هنري الرابع البروتستنتي الذي كلفه عرش فرنسا سماع قداس ؟

« دوشوفسكي »



في مباراة منتخبي مصر ودمشق

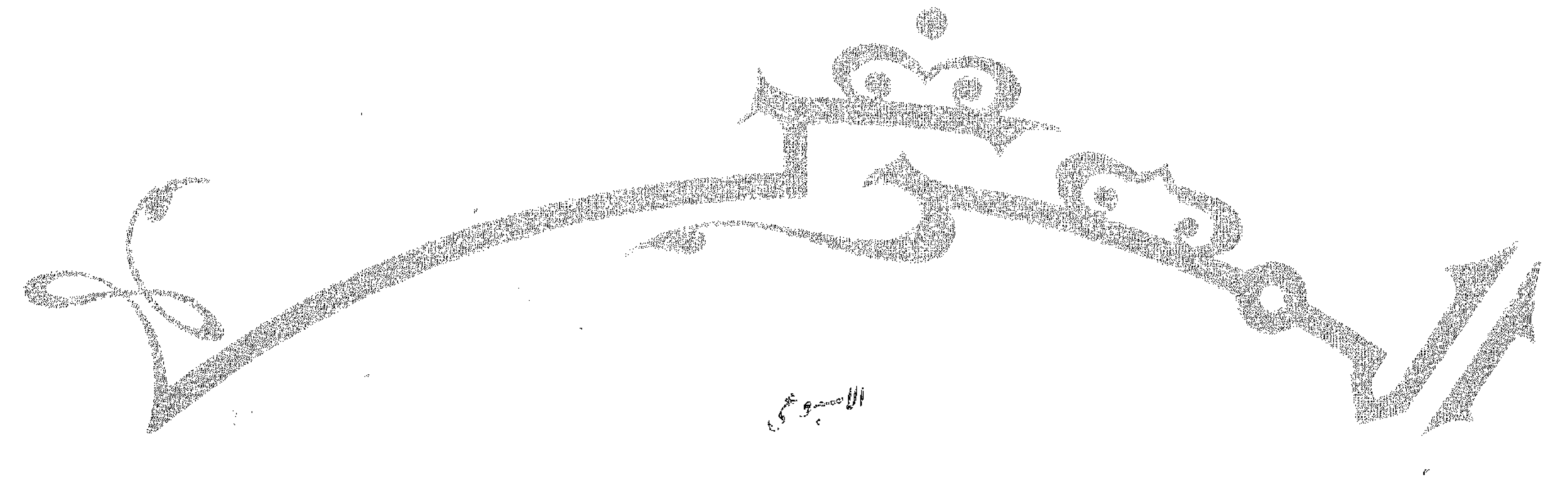
وقد ظهر في مقدمة الرسم تلامذة الجامعة السورية من الشباب المصري يظللهم العلم المصري والى شمالهم المنصة التي جلس عليها حضرة رئيس الوزارة السورية مع بعض المدعوين الرسميين

تصوير توفيق نوفل دمشق



من مشاهد مباراة منتخبي الجامعة ودمشق

تصوير توفيق نوفل دمشق




صاحبا الجريدة – ميشال زكور وميشال ابو شهلا

# اول مؤتمر للحرير في لبنان

الى اليسار . صورة الهيئات الرسمية وبعض كبار المدعوين وهم خارجون من جلسة اختتام المؤتمر وقد ظهر في وسط الصف الثاني حضرة رئيس الوزارة الاستاذ اده وحضرات الوزراء نورو والحسيني وابو صوان والاميرال لوران ، وسعادة قنصل مصر وغيرهم كثيرون من كبار موظفي المفوضية العليا

تصوير محلات بونفيس

في الاسفل : من اليمين الى الشمال : الاستاذ وديع شاروبيم مندوب مصر في المؤتمر • السيد نصري الدكاش من اعضاء المؤتمر • المسيو ماره مدير معامل كيرين الحريرية • عمر بك داعوق احد رئيسي جلسات المؤتمر . المسيو جوان ده ليون مندوب فلسطين . الاستاذ بريال منسى وكيل وزارة الشؤون الاقتصادية . السيد ميشال خطار من اعضاء المؤتمر المسيو بريال مدير الشؤون الاقتصادية في المفوضية العليا . الامير علي عبد العزيز مندوب سوريا . الاستاذ شفيق صالح مندوب الدولة العلوية . فمدير هذه الجريدة

المصور الفنان فريديريك دقوني الصورتان اخذتا خصيصاً المعرض

PHOTO - PARIS FREDERIC